التحديات المعاصرة على أهل السنة والجماعة دولاً وأقليات

د. نورة بنت فهد إبراهيم العيد
الأستاذ المشارك بجامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن
المملكة العربية السعودية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن استن بسنته واهتدى بهدية واقتفى أثره وسار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد

فإن السنة هي الجنة الحصينة لمن تدرعها، والشرعة المعينة لمن تشرعها، درعها صافٍ، وظلها ضاف، وبيانها وافٍ، وبرهانها شافٍ، وهي الكافلة بالاستقامة، والكافية في السلامة، والسلم إلى درجات المقامة، والوسيلة إلى الموافاة بصروف الكرامة، حافظها محفوظ، وملاحظها ملحوظ، والمقتدي بها على صراط مستقيم، والمهتدي بمعالمها صائر إلى محل النعيم المقيم، ولقد تواصلت النصوص الشرعية وأقوال الصحابة والتابعين المرضية على الترغيب فيها، والحث على التمسك بها، فمن الكتاب قوله تبارك وتعالى: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا [الأحزاب:٢١]، وقال أيضاً: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [آل عمران:٣١].

وهذا لا شك أنه في الاتباع المطلق، وذلك بأن يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم اتباعاً مطلقاً، لا يُقيد بفرض مثلاً، بل اتباع في الفريضة وفي النافلة وفي العادات؛ فالإنسان كلما ازداد اقتداؤه بالنبي عليه الصلاة والسلام في جميع موارده ومصادره وأحواله، كان ذلك علامة على رسوخ المحبة في قلبه.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا [النور:٥٤]، وقال أيضاً: وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [الأعراف:١٥٨].

ومن السنة: ما رواه مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه؛ كأنه منذر جيش يقول

صبحكم ومساكم، ويقول: أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة).[1]

ولا شك أن قول النبي عليه الصلاة والسلام: (خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم) ينبغي أن يكون شعاراً لكل مسلم، فكل مسلم لابد أن يرفع هذا الشعار في كل أحواله وفي كل ما يعرض له من مسائل يشك فيها أو يرتاب فيها، فيسأل نفسه: هل هذا يوافق هدي النبي صلى الله عليه وسلم أم يصادمه؟ بحيث تحسم له كثير من الأمور التي يتشكك فيها أو يرتاب في الإقدام عليها، فهذا هو المخرج مما وصل إليه المسلمون، سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو أمماً وشعوباً، فإنهم محتاجون إلى هذا لكي يعودوا إلى ما كانوا عليه من العز والتمكين، فعليهم أن يرفعوا هذا الشعار من جديد: (خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم)، وكل ما خالفه فهو شر كما قال: (وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة)، ومن ثمَّ كان صلى الله عليه وسلم دائماً ما يستفتح خطبه بهذه الخطبة -خطبة الحاجة- التي تتضمن هذا الشعار المقدس: (وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم).

وروى العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: «وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقلنا: يا رسول الله! إن هذه لموعظة مودع، فما تعهد إلينا؟ فقال: قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها -يعني: ليلها أبيض كنهارها- لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين».[2].

إذاً: النبي صلى الله عليه وسلم يخبر مسبقاً بما وقعت فيه هذه الأمة بالفعل من افتراقها إلى الفرق المعروفة، ولهذا قال: (من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً)، ووصف الداء ثم وصف الدواء، فأخبر بالداء، وهو داء الفرقة، ثم لم يدعنا حتى وصف لنا العلاج الذي نداوي به هذا الداء وهو السنة؛ فإن السنة هي التي تجمع المختلفين، والعلاج ينبغي أن يكون على معتقد سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ولذلك قال: (ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ).

وقوله: (بالنواجذ)؛ فيه كناية عن شدة التمسك بها؛ ولذلك يُربط في تسمية أهل السنة لفظ (السنة) بلفظ (الجماعة) فيقال: (أهل السنة والجماعة)؛ لأن السنة تجمع وتؤلف القلوب، أما البدع فيقال: أهل البدع والافتراق، فطريق الحق واحد، والباطل هو الذي يتعدد.

و(الجماعة)، يعني: التي تجتمع على السنة في مقابلة البدع فإنها كثيرة الافتراق، فهي التي تشتت الأمة، فهذا أيضاً دواء لكل أدوائنا، وخاصة داء الفرقة والاختلاف الكثير، ولذا قال: (ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين)

---

[1] أخرجه مسلم (٤٣) (٨٦٧) .

[2] أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، ورواه الترمذي (٢٦٧٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

أما أقوال الصحابة والتابعين في الحث على السنة فما أكثرها! منها: ما رواه الدارمي [٣] عن الزهري رحمه الله قال: (كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة).

وعن هشام بن عروة عن أبيه رحمه الله قال: «السنن السنن! فإن السنن قوام الدين».[٤]

وعن الأوزاعي رحمه الله قال: «كان يقال: خمس كان عليها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والتابعون بإحسان: لزوم الجماعة، واتباع السنة، وعمارة المسجد، وتلاوة القرآن، والجهاد في سبيل الله». [٥]

فمتى ما حافظ المسلم على السنة محافظته على الطعام والشراب الذي به قوام البدن أو أشد غمرته يقول الإمام ابن قدامة رحمه الله: «وفي اتباع السنة بركة موافقة الشرع، ورضا الرب سبحانه وتعالى، ورفع الدرجات، وراحة القلب، ودعة البدن، وترغيم الشيطان، وسلوك الصراط المستقيم».[٦]

وقال ابن حبان رحمه الله تعالى في مقدمة صحيحه[٧]: «وإن في لزوم سنته عليه الصلاة والسلام تمام السلامة، وجماع الكرامة، لا تطفأ سرجها، ولا تدحض حجتها، من لزمها عُصم، ومن خالفها ندم؛ إذ هي الحصن الحصين والركن الركين الذي بان فضله، ومتن حبله، ومن تمسك به ساد، ومن رام خلافه باد، فالمتعلقون به أهل السعادة في الآجل، والمغبوطون بين الأنام في العاجل».

الفصل الأول

المبحث الأول :تعريف السنة لغة واصطلاحا:

السنة في اللغة تعني: السيرة والطريقة والطبيعة حسنة كانت أو قبيحة. وهي مشتقة من مادة: « سن يسن ويسن سنا، فهو مسنون. وسن الأمر: بينه.

يقول ابن فارس:« السين والنون أصل واحد مطرد، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة، والأصل قولهم: سننت الماء على وجهي أسنه سنا، إذا أرسلته إرسالا، ثم اشتق منه رجل مسنون الوجه، كأن اللحم قد سن على وجهه. ومما اشتق منه السنة، وهي السيرة، وسنة الرسول ﷺ سيرته، قال الهذلي:

فأوَّلُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يسيرها فلا تَجْزَعَنْ من سُنَّةٍ أنت سِرْتَها

---

[٣] سنن الدارمي (٩٧) , وسنده صحيح .

[٤] أخرجه المروزي في « السنة» (١١٠), والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٢٢١) , وسنده صحيح .

[٥] أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٤٨), وأبو نعيم الأصبهاني في « حلية الأولياء » (٦/ ١٤٢) , والبيهقي في «شعب الإيمان » (٢٦٧١-٢٦٩٦) , وسنده صحيح .

[٦] ذم الموسوسين (ص/٤١) .

[٧] ص: ١٠٢ .

وإنما سميت بذلك؛ لأنها تجري جريا، ومن ذلك قولهم: ماض على سننك وسننك، أي وجهك، وجاءت الريح سنائن إذا جاءت على طريقة واحدة[٨].

وقال الجوهري: «السنن: الطريقة، يقال، استقام فلان على سنن واحد، ويقال: امض على سننك وسننك، أي على وجهك، وجاء من الخيل سنن لا يرد وجهه، وتنح عن سنن الخيل، أي عن وجهه، وعن سنن الطريق وسننه وسننه ثلاث لغات.. والسنة: السيرة ... والسنة أيضا: ضرب من تمر المدينة، وسنة الوجه صورته، قال ذو الرمة:

تُرِيَكَ سُنَّةَ وجهٍ غيرَ مُقْرِفَةٍ ... مَلْساَء ليس بها خالٌ ولا نَدَبُ

ومما قاله الفيروزابادي في معاني السنة لغة: «سنن المنطق: حسنه..والأمر: بينه.. والسيرة والطبيعة، وتمر بالمدينة، ومن الله: حكمه وأمره ونهيه»[٩].

ويضيف العلامة ابن منظور معاني أخرى إلى السنة في اللغة، ومنها: «السنة: السيرة، حسنة كانت أو قبيحة..والأصل منها الطريقة والسيرة.. وهي مأخوذة من السنن وهو الطريق»[١٠].

وهي تأتي لعدة معان، منها:

١- الطريقة المسلوكة، سواء أكانت محمود أم مذمومة. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء. ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»[١١]

ومنه حديث «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع»[١٢].

٢- السيرة، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيرته التي كان يتحراها. فما ثبت عنه من قول، أو فعل، أو وصف، أو تقرير، قيل له سنة. يقول ابن الأثير: "وقد تكرر في الحديث ذكر السنة وما تصرف منها. والأصل منها: السيرة والطريقة".[١٣]

٣- العادة. ومنه قوله عز وجل: {سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا} [الإسراء: ٧٧] ؛ أي: هكذا عادتنا في الذين كفروا برسلنا وآذوهم، بخروج الرسول من بين أظهرهم، يأتيهم العذاب.[١٤]

---

[٨] معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٦٠) (مادة: سنن).

[٩] القاموس المحيط للفيروزابادي (٤/٣٣٧) (مادة: السنّ).

[١٠] لسان العرب لابن منظور (٢/٢٢٢) (مادة: سنن).

[١١] أخرجه مسلم (١٠١٧) .

[١٢] أخرجه البخاري (٣٤٥٦)، ومسلم (٢٦٦٩) .

[١٣] النهاية في غريب الحديث ٢/ ٤٠٩.

[١٤] تفسير ابن كثير ٣/ ٥٤.

قال ابن رجب : «والسنة هي الطريقة المسلوكة، فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه ﷺ هو وخلفاؤه الراشدون: من الاعتقادات، والأعمال، والأقوال، وهذه هي السُّنة الكاملة»[١٥].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : «السنة هي ما قام الدليل الشرعي عليه؛ بأنه طاعة لله ورسوله، سواء فعله رسول الله ﷺ، أو فُعِل في زمانه، أو لم يفعله ولم يفعل على زمانه، لعدم المقتضى حينئذٍ لفعله، أو وجود المانع منه»[١٦]،

ثانيا: السنة اصطلاحا

عرفت السنة بعدة تعاريف في الاصطلاح، وذلك حسبما تضاف إليه من علوم.

فالسنة عند المحدثين هي: «ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية»[١٧].

وأما تعريف السنة عند الأصوليين: فهي ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو فعله، أو قرر عليه.[١٨]

ويعرف الفقهاء السنة بأنها :«ترادف المستحب، وهو ما في فعله ثواب وفي تركه ملامة وعتاب ولا عقاب»[١٩].

ومن عرفها بهذا التعريف نظر إلى تعريف السنة باعتبار الثمرة.

والمتأمل في التعريف السابق للسنة يجد أنه يتضمن عدة أمور هي:

أ- كل ما نسب وأضيف إلى النبي ﷺ داخل في السنة، وليس هنالك مجال لاختزاله أو تبعيضه أو الانتقاء منه.

ب- أن السنة المأمورين باتباعها هي المنسوبة إلى النبي ﷺ وليست لغيره من البشر.

ج- أن السنة تشمل أقواله ﷺ وأفعاله وتقريراته وجميع أوصاف الخير والكمال الخلقية والخلقية.

د- أن السنة تشتمل أيضا على منهج النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى، وسبيله الأقوم في الهداية والبلاغ.

هـ - أن السنة عند الدعاة تعني وجوب التمسك بها، واتباعها والتأسي بالنبي ﷺ في دعوته واطراح ما عدا ذلك من الطرق والسنن المبتدعة.

---

[١٥] جامع العلوم والحكم، ١٢٠/١.

[١٦] مجموع فتاوى ابن تيمية، ٣١٧/٢١.

[١٧] فتح المغيث للسخاوي (٦/١).

[١٨] انظر مذكرة في أصول الفقه للشيخ الشنقيطي ص٩٥.

[١٩] أنيس الفقهاء لقاسم القونوي ص (١٠٦).

المبحث الثاني: منزلة السنة من الدين.

أجمع فقهاء المسلمين قديماً وحديثاً من لدن الصحابة رضوان الله عليهم إلى يومنا هذا إلا من شذَّ من بعض الطوائف على الاحتجاج بها وعدِّها المصدر الثاني للدين بعد القرآن الكريم، فيجب اتباعها، وتحرم مخالفتها. وقد تضافرت الأدلة القطعية على ذلك، فأوجب الله سبحانه على الناس طاعة رسوله ﷺ وبيَّنَ أنه ﷺ هو المبيّن لما أنزل من القرآن، وذلك بعد أن عصمه من الخطأ والهوى في كل أمر من الأمور﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ﴾ [النجم:٣-٥]. كما عصمه من الناس حين أمره بتبليغ ما أنزل إليه قال تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ)[المائدة الآية:٦٧].

وقد جاءت النصوص القرآنية الكثيرة المؤكدة لهذه المصدرية، كقوله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا) [الحشر: ٧]، وقوله سبحانه (وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ) [المائدة:٩٢].

والأدلة على وجوب اتباع السُّنَّة كثيرة جدًا ومتنوّعة من الكتاب والسنة وإجماع السلف:

فمن القرآن الكريم[٢٠]:

١- الأمر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم قال -تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢].

٢- ترتيب الوعيد على من يخالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم, قال -تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

٣- نفي الخيار عن المؤمنين إذا صدر حكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم, قال -تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

٤- الأمر بالرد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم عند النزاع، قال -تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩].

٥- جعل الرد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم عند النزاع من موجبات الإيمان ولوازمه، قال -تعالى: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النساء: ٥٩].

قال : {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران: ٣١].

وقال جل شأنه: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) (الأحزاب : ٢١)

(٢٠) انظر الرسالة ص(٧٩، ٨٤) ومجموع الفتاوى (٨٣/١٩) وإعلام الموقعين (٤٩/١، ٥٠) (٢٨٩/٢، ٢٩٠).

يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية الكريمة: هذه الآية الكريمة أصلٌ كبير في التأسِّي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله[٢١].

ومن السنة:

ما رواه أبو رافع مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ألفينّ أحدكم متّكئاً على أريكته يأتيه أمرٌ مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه»[٢٢].

وعن المقدام بن معديكرب أنّ رسول الله ﷺ قال: «ألا إنّي أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلّوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرِّموه، ألا وإنّ ما حرّم رسول الله ﷺ كما حرَّم الله»[٢٣].

قوله صلى الله عليه وسلم: «فعليكم بسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعَضُّوا عليها بالنَّواجِذ»[٢٤].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «دعوني ما تركتكم، فإنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم, فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه, وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم»[٢٥].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، لا يوشك رجل شبعان على أريكته، يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرِّموه»[٢٦].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله»[٢٧].

ومن أقوال السلف:

قول حسّان بن عطيّة: «كان جبريل ينزل على النبي ﷺ بالسّنّة كما ينزل عليه بالقرآن»[٢٨].

وعن الأوزاعي قال: قال أيوب السختياني: «إذا حدّثت الرجل بالسنّة فقال: دعنا من هذا وحدثنا من القرآن، فاعلم أنّه ضالّ»[٢٩].

وقال الأوزاعي، ومكحول، ويحيى بن كثير وغيرهم: «القرآن أحوج إلى السنّة من السنّة إلى الكتاب، والسنّة قاضية على الكتاب، وليس الكتاب قاضياً على السنّة»[٣٠].

---

[٢١] تفسير ابن كثير ص (١٤٨٧).

[٢٢] أخرجه أبو داود (٤٦٠٥)، والترمذي (٢٦٦٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

[٢٣] أخرجه أبو داود (٤٦٠٤)، والترمذي (٢٦٦٤)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٢٤) أخرجه أبو داود والترمذي، وقد تقدم.

(٢٥) أخرجه البخاري (٧٢٨٨).

[٢٦] أخرجه أبو داود (٤٦٠٤) ونحوه عند الترمذي (٢٦٦٣، ٢٦٦٤) وقال: حسن صحيح، وابن ماجة (١٢، ١٣).

[٢٧] أخرجه ابن ماجه (١٢) والترمذي (٢٦٦٤) وقال: حسن غريب.

[٢٨] أخرجه الدارمي (٥٩٤)، والخطيب في الكفاية ص (٤٨)، وابن عبد البر في الجامع (١٩١/١).

[٢٩] أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث، ص (٦٥)، والخطيب في الكفاية ص (٤٩).

وقال الفضل بن زياد: «سمعتُ أبا عبد الله – يعني أحمد بن حنبل – وسئل عن الحديث الذي روي أنّ السنة قاضية على الكتاب، فقال: ما أجسر على هذا أن أقوله، ولكن السنّة تفسّر الكتاب، وتعرِّف الكتاب وتبيِّنه» [٣١].

وقال الحافظ ابن عبد البر: «البيان منه ﷺ على ضربين: الأول: بيان المجمل في الكتاب العزيز كالصلوات الخمس في مواقيتها، وسجودها، وركوعها وسائر أحكامها، وكبيانه للزكاة وحدها ووقتها وما الذي تؤخذ منه الأموال، وبيان مناسك الحج... الثاني: زيادة على حكم الكتاب كتحريم نكاح المرأة على عمّتها وخالتها، وكتحريم الحُمُر الأهليّة، وكل ذي ناب من السِّباع إلى أشياء يطول ذكرها...» [٣٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :«وهذه السنة إذا ثبتت فإن المسلمين كلهم متفقون على وجوب أتباعها، وقد يكون من سنته ما يظن أنه مخالف لظاهر القرآن وزيادة عليه كالسنة المفسرة لنصاب السرقة، والموجبة لرجم الزاني المحصن فهذه السنة أيضا مما يجب أتباعه عند الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر طوائف المسلمين إلا من نازع في ذلك من الخوارج المارقين » . [٣٣]

يقول الشوكاني رحمه الله: «إنّ ثبوت حجيّة السّنّة المطهّرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية، ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظّ له في الإسلام» [٣٤].

فالسنة بهذا الاعتبار هي «أحد قسمي الوحي الإلهي الذي أنزل على رسول الله ﷺ، والقسم الآخر من الوحي هو القرآن الكريم الذي هو كلام الله رب العالمين، منزّل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود» [٣٥].

ويؤكِّد ذلك كلّه قول الإمام الشافعي رحمه الله: «فكلّ من قبل عن الله فرائضه قبل عن رسول الله سنّته، بفرض الله طاعة رسول الله ﷺ على خلقه، وأن ينتهوا إلى حكمه، ومن قبل عن رسول الله ﷺ فعن الله قبل، لما افترض الله من طاعته» [٣٦].

قال الإمام الشافعي: "لم أسمع أحدًا نسبه الناس أو نسب نفسه إلى علم- يخالف في أن فرض الله- عز وجل- اتباع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم والتسليم لحكمه؛ بأن الله- عز وجل- لم يجعل لأحد بعده إلا اتباعه، وأنه لا يلزم قول بكل حال إلا بكتاب الله أو سُنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم, وأن ما سواهما تبع لهما, وأن فرض الله علينا وعلى من بعدنا وقبلنا في قبول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد، لا يختلف في أن الفرض والواجب قبول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه

---

[٣٠] أخرجه الدارمي (٥٩٣).

[٣١] أخرجه الخطيب في الكفاية ص (٤٧)، وابن عبد البر في الجامع (١٩١/٢).

[٣٢] جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١٩٠/٢).

[٣٣] "مجموع الفتاوى"(٨٥/١٩) .

[٣٤] إرشاد الفحول للشوكاني ص (٢٩).

[٣٥] تدوين السنة النبوية، د. محمد مطر الزهراني ص (١٩).

[٣٦] الرسالة للإمام الشافعي ص (٣٣).

وسلم، إلا فرقة سأصف قولها إن شاء الله تعالى"[٣٧].

وقال أيضًا: "ولا أعلم من الصحابة ولا من التابعين أحدًا أخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قبل خبره وانتهى إليه وأثبت ذلك سُنَّة"[٣٨].

وقال- رحمه الله: "إذا وجدتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم سُنَّة فاتبعوها ولا تلتفتوا إلى قول أحد"[٣٩].

قال الإمام ابن حزم : «في أي قرآن وجد أن الظهر أربع ركعات، وأن المغرب ثلاث ركعات، وأن الركوع على صفة كذا، والسجود على صفة كذا، وصفة القراءة فيها والسلام، وبيان ما يجتنب في الصوم، وبيان كيفية زكاة الذهب والفضة، والغنم والإبل والبقر، ومقدار الأعداد المأخوذ منها الزكاة، ومقدار الزكاة المأخوذة، وبيان أعمال الحج من وقت الوقوف بعرفة، وصفة الصلاة بها وبمزدلفة، ورمي الجمار، وصفة الإحرام وما يجتنب فيه، وقطع يد السارق، وصفة الرضاع المحرم، وما يحرم من المآكل، وصفة الذبائح والضحايا، وأحكام الحدود، وصفة وقوع الطلاق، وأحكام البيوع، وبيان الربا والأقضية والتداعي، والأيمان والأحباس والعمرى، والصدقات وسائر أنواع الفقه؟ وإنما في القرآن جمل لو تركنا وإياها لم ندر كيف نعمل فيها، وإنما المرجوع إليه في كل ذلك النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم , وكذلك الإجماع إنما هو على مسائل يسيرة... فلا بد من الرجوع إلى الحديث ضرورة، ولو أن امرأ قال: لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافرا بإجماع الأمة» أهـ.

فتبين مما سبق وجوب الاحتجاج بالسنة والعمل بها، وأنها كالقرآن في وجوب الطاعة والاتباع، وأن المستغني عنها هو مستغن في الحقيقة عن القرآن، وأن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة لله، وعصيانه عصيان لله تعالى، وأن العصمة من الانحراف والضلال إنما هو بالتمسك بالقرآن والسنة جميعا.

المبحث الثالث: وجوب نشر السنة وخدمتها.

قد تقدم بيان ما للسنة النبوية من مكانة في التشريع الإسلامي، لذا فمن واجب الأمة المسلمة حفظها والعمل بها ونشرها وخدمتها بكل الوسائل والإمكانات المشروعة المتاحة.

وقد ثبت الحث على تبليغ السنة من خلال نصوص صريحة من الكتاب والسنة فمن الكتاب العزيز, قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ }(البقرة/الآية رقم ١٥٩) .

(٣٧) جماع العلم ص(٣).

(٣٨) مفتاح الجنة, ص(٣٤)

(٣٩) مفتاح الجنة ص(٧٧).

قال القرطبي [٤٠] :« هذه الآية هي التي أراد أبو هريرة رضي الله عنه في قوله: لولا آية في كتاب الله تعالى ما حدثتكم حديثا. وبها استدل العلماء على وجوب تبليغ العلم الحق، وتبيان العلم على الجملة ».

أما من السنة, فقد تواترت الأحاديث التي تنص على الحث على تبليغها:

١ – منها , ما رواه البخاري [٤١]عن أبي بكرة، ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قعد على بعيره، وأمسك إنسان بخطامه - أو بزمامه - قال: «أي يوم هذا»...الحديث وفيه قال: « ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه».

٢- عَنْ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، خَرَجَ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ نَحْوًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَقُلْنَا: مَا بَعَثَ إِلَيْهِ السَّاعَةَ إِلَّا لِشَيْءٍ سَأَلَهُ عَنْهُ. فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: أَجَلْ، سَأَلَنَا عَنْ أَشْيَاءَ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:« نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ، فَإِنَّهُ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»[٤٢]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " نَضَّرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَفِظَهَا وَوَعَاهَا وَأَدَّاهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ" [٤٣]

قال ابن حجر رحمه الله (فيه الحث على تبليغ العلم، وأن الفهم ليس شرطا في الأداء) [٤٤].

قال أبو حامد الغزالي رحمه الله :«وكل عامي عرف شروط الصلاة فعليه أن يعرف غيره، وإلا فهو شريك في الإثم، ومعلوم أن الإنسان لايولد عالما بالشرع وإنما يجب التبليغ على أهل العلم، فكل من تعلم مسألة واحدة فهو من أهل العلم بها . إلى أن قال . فحق على كل مسلم أن يبدأ بنفسه فيصلحها بالمواظبة على الفرائض وترك المحرمات، ثم يعلم ذلك أهل بيته، ثم يتعدى بعد الفراغ منهم إلى جيرانه، ثم إلى أهل محلته، ثم إلى أهل بلده، ثم إلى أهل السوادي المكتنف ببلده، ثم إلى أهل البوادي من الأكراد والعرب وغيرهم، وهكذا إلى أقصى العالم »,[٤٥]

الفصل الثاني

المبحث الأول: عناية الدول الإسلامية بالسنة النبوية .

أ- عناية الدول الإسلامية بالسنة النبوية عموما :

---

[٤٠] الجامع لأحكام القرآن/سورة البقرة/الآية رقم ١٥٩

[٤١] في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «رب مبلغ أوعى من سامع» (٦٧), ومسلم (٢٩) (١٦٧٩) . وأخرجه البخاري (١٠٤), ومسلم (٤٤٦) (١٣٥٤) عن أبي شريح , والبخاري (١٧٣٩) ابن عباس رضي الله عنهما نحوه .

[٤٢] أخرجه أحمد (١٨٣/٥) , والترمذي (٢٦٥٦)،. وقال : حديث حسن.

[٤٣] أخرجه أحمد (٤٣٧/١). وابن حبان (٦٩) الترمذي (٢٦٥٨) , وقال: هذا حديث حسن صحيح.

[٤٤] «فتح الباري» (١/ ١٥٩).

[٤٥] «إحياء علوم الدين» (٢/ ٣٧٠ - ٣٧١) .

إن من نعم الله على الأمة أنه قد حظيت سنة النبي صلى الله علية وسلم باعتناء كبير، وأحصيت إحصاء دقيقا، ودونت بأدق التدوين، وقد قيّض الله - تعالى - في كل قرن لها رجالاً بذلوا من أجلها النفس والنفيس والغالي والرخيص، وركبوا من أجلها الصعب والذلول، وآثروا قطع المفاوز والقفار وتنعموا بالبؤس في الأسفار مع مساكنة أهل العلم والأخبار، وقنعوا عند جمع الأحاديث والآثار بوجود الكسر والأطمار، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

قال سفيان الثوري: " الملائكة حراس السماء، وأصحاب الحديث حراس الأرض " [٤٦].

وقال يزيد بن زريع: " لكل دين فرسان، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد "[٤٧].

وقد بذل الأئمة على مدار التاريخ منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم جهودًا عظيمة في ذلك كرواية السنة وجمعها، وتصنيفها، والتقعيد لها، وشرحها وتوضيحها، والتأليف في ذلك كله، فجزاهم الله خيرًا يجزى عالمًا عن علمه, وتمحورت جهودهم على محاور أربعة:

١-الحفظ في الصدور: فقد كان الصحابة –رضوان الله عليهم- يتلقون منه صلى الله عليه وسلم سنته فيعونها ويحفظونها في صدورهم، كما كانوا يحفظون القرآن، إلا أنهم في حفظها يتفاوتون، فمنهم من يحفظها بلفظها ومعناها فيؤديها كذلك، ومنهم من يحفظها بالمعنى، فيؤدي معناها بألفاظه هو، ومنهم من يزاوج بينهما، ويجمعهم جميعاً همٌّ واحد، ضعوه نصب أعينهم عند الأداء، وهو أن كل ماشك فيه، أولم يتحققه المتلقي، أو خاف أن يكون قد سها فيه، فإنه يسقطه، ولا يضيفه للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يرويه، وبهذا طمأنت الأمة إلى أن كل ما وصلنا عنهم بطريقة مقبولة، مما أسندوه للمعصوم صلى الله عليه وسلم فهو حق، وصدق، لأنهم لا يستجيزون أن يقولوا عليه مالم يقل، لعلمهم بالوعيد الشديد الوارد في ذلك.

٢-الكتابة:

ثم جاء جيل تدوين السنة وكتابتها في دواوين الإسلام، فأعطوا السنة ما تستحقه من التعظيم والإجلال، والحفظ والصيانة، واعتنوا بها عناية فاقت كل عناية، فألفوا الدواوين كالصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد والأجزاء، واعتنوا بالحديث سنداً ومتناً، أما عنايتهم بالأسانيد فتظهر من تأليفهم كتب الرجال، وكتب العلل، وكتب المراسيل، وأما عنايتهم بالمتون فتظهر من تأليفهم شروح الحديث، وأسباب وروده، وغريبة، وناسخه ومنسوخة، وبيان مشكله، والجمع بين متعارضة.

٣-الرحلة في طلب الحديث: وهذه قد أبدعها المسلمون، فلم يكن في أمة من الأمم غير المسلمين، الاغتراب في جمع أقوال أنبيائهم، وتصنيفها، ومقارنتها وسماعها مرارا،

ومنها أنَّ بعضهم ربما سافر شهراً كاملاً لحديث واحدٍ من أحاديث رسول الله ﷺ ، قال الإمام البخاري رحمه الله :" ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديثٍ واحد"[٤٨].

---

(٤٦) شرف أصحاب الحديث – ٤٤.

(٤٧) المصدر نفسه.

وقال الذهبي :" قال مالك : بلغني أن سعيد بن المسيِّب قال : إنْ كنتُ لأسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد " [٤٩] .

ومن جهودهم في حفظها شدة تثبتهم ، حتى قال أبو الزناد :" أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون، ما يؤخذ عنهم الحديث؛ يقال : ليس من أهله" [٥٠] .

٤-المذاكرة: فقد كانوا يذاكرون الحديث، ويراجعون محفوظهم منه، وينشرونه بينهم، فكان الحاضر يخبر الغائب، والذاكر ينبه الناسي، فانتشرت السنة بينهم بالمذاكرة،

يقول الإمام الأوزاعي رحمه الله :" كنا نسمع الحديث فنعرضه على أصحابنا كما يعرض الدرهم الزيف على الصيارفة، فما عرفوا أخذنا ،وما تركوا تركنا" [٥١] .

أما حديثا: فيتواصل الاهتمام بها وتتقدم الوسائل وتستجد التقنيات، ويسخر أهل الإسلام ما يستجد من تلكم الوسائل لخدمة دين الله عز وجل وتيسيره للعالمين، وذلك في كل عصر بحسبه، وتنال السنة النبوية من ذلك النصيب الأوفر؛ بدأً من حفظها في الصحف والأوراق ومروراً بتزيينها بالنقط والتشكيل، وما تبع ذلك من مراحل استجدت فيها تقنيات استدعت أن تسخر لخدمة هذا النور والهدى والحكمة، إلى أن جاء عصر الطباعة؛ حيث كانت ثورة تقنية في نشر العلم النبوي وتيسير الحصول على مصادره، ثم ما تلا ذلك من الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة -مقروءة ومسموعة ومرئية- في إيصال هذا الخير ونشره.

ومع تقدم التقنية وظهور ما يعرف بعصر الحاسب الآلي، كان للسنة والسيرة النبوية من الخدمة من خلال أجهزة الحاسب وبرامجه، ومن خلال شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) الجهود الكثيرة من أجل تيسير سبل الوصول إلى خبر النبي المصطفى -صلى الله عليه وسلم- لجميع أمة الإسلام في أصقاع الأرض كلها، فتوافرت برامج موسوعية تتناول علوم الحديث رواية ودراية، وتتناول علم الرجال وجمع المصنفات فيهم في برامج تيسر سبل الوقوف على متن الخبر، وأقوال الأئمة في حاله، وكذا الوقوف على نقلة السنة النبوية ومعرفة أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم.

أولاً: الانترنت: خُدمت السنة النبوية في الشبكة العنكبوتية خدمة كبيرة، من خلال تأسيس المواقع الإلكترونية وصفحات الفيس بوك وغرف المحادثة وغيرها، فثمة عشرات المواقع الالكترونية التي تخدم السنة النبوية بعلومها المختلفة، تحت إشراف أهل العلم والتخصص المعروفين حديث النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملايين الناس في العالم، وعلى سبيل المثال شبكة السنة النبوية وعلومها، والتي بلغ عدد زوارها ملايين المسلمين، وهي شبكة تعنى بالسنة والسيرة النبوية، وعلوم الحديث كالمصطلح وعلم الرجال والجرح والتعديل والتخريج ودراسة الأسانيد، وكذلك الفتاوى الاستشارات

---

[٤٨] / صحيح البخاري (٤١/١) , وهو موصول في « مسند أحمد» , وغيره .

٤٩ / تذكرة الحفاظ (٥٦/١) .

[٥٠] / صحيح مسلم (١٢/١) .

[٥١] / الجرح والتعديل (٢١/٢) .

الشرعية والتي يجيب عليها نخبة من أهل العلم المتخصصين، وقد ترجمت هذه الشبكة إلى عدة لغات عالمية.

ثانيًا: البرامج الالكترونية: عجّت الساحة الالكترونية بالبرامج الخادمة للسنة النبوية بعلومها ومجالاتها المختلفة، عن طريق شركات ومؤسسات تقنية معروفة، فعلى سبيل المثال أنتجت شركة حرف التقنية موسوعة الحديث الشريف، وموسوعة السيرة النبوية وبرنامج صفوة الأحاديث، وبيان فيما اتفق عليه الشيخان، ومركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي أنتجت المكتبة الألفية للسنة النبوية، والموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف، ومكتبة علوم الحديث وغيرها.

ثالثًا: إنشاء معاهد ومراكز خاصة بالسنة النبوية: مثل مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية، حيث يعنى هذا المركز بإعداد موسوعات في السنة النبوية وعلومها وكذلك السيرة النبوية وجمع المخطوطات والوثائق المتعلقة بالسنة النبوية وتحقيق بعضها، وترجمة بعض كتب السنة والسيرة النبوية إلى لغات أخرى، إضافة إلى مناصرة النبي صلى الله عليه وسلم ودفع الشبهات المثارة حول السنة والنبي صلى الله عليه وسلم.

رابعًا: إنشاء كليات وأقسام علمية متخصصة بالسنة النبوية وعلومها، على أسس علمية، مثل كلية الحديث الشريف في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وفيها قسم فقه السنة ومصادرها وقسم علوم الحديث، وكذلك مثل قسم السنة وعلومها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقسم السنة وعلومها بجامعة الملك خالد بأبها، وقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى، وغيرها.

خامسًا: تأليف الكتب والمصنفات وكتابة المقالات والبحوث عن السنة النبوية وعلومها، وعن السيرة النبوية وشمائل النبي صلى الله عليه وسلم، ودفع الشبهات وردّ الأباطيل المثارة حول السنة والنبي صلى الله عليه وسلم،

سادسًا: القيام بالمشاريع العلمية التي تخدم السنة النبوية، عبر دراسات أكاديمية متخصصة مثل جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، والتي تهدف إلى تشجيع البحث العلمي للسنة النبوية والدراسات الإسلامية بعلومها وفنونها وموضوعاتها المختلفة، وقد أصدرت هذه الجائزة عشرات من البحوث والدراسات المتعلقة بالسنة النبوية من قبل الباحثين والمختصين لهذا العلم، من كثير من الدول الإسلامية.

ب-جهود دولة ماليزيا في العناية بالسنة النبوية :

ماليزيا هي دولة تقع في جنوب شرق آسيا مكونة من ١٣ ولاية وثلاثة أقاليم اتحادية، بمساحة كلية تبلغ ٣٢٩,٨٤٥ كم٢. العاصمة هي كوالالمبور، في حين أن بوتراجايا هي مقر الحكومة الاتحادية. يصل تعداد السكان إلى أكثر من ٢٨ مليون نسمة. ينقسم البلد إلى قسمين يفصل بينهما بحر الصين الجنوبي، هما شبه الجزيرة الماليزية وبورنيو الماليزية (المعروفة أيضاً باسم ماليزيا الشرقية). يحد ماليزيا كل من تايلند واندونيسيا وسنغافورة وسلطنة بروناي. تقع ماليزيا بالقرب من خط الاستواء ومناخها مداري. رأس

الهرم الماليزي هو يانغ دي بيرتوان اغونغ وهو ملك منتخب، بينما يترأس الحكومة رئيس الوزراء. تبنى الحكومة بشكل قريب جداً من نظام وستمنستر البرلماني.

= الإسلام هو الدين الرسمي في أغلب الولايات الماليزية وأكبر الأديان في ماليزيا، على الرغم من أن المجتمع الماليزي مجتمع متعدد الأديان. وفقاً لتعداد السكان والمساكن عام ٢٠٠٠، ما يقرب من ٦٠,٤% من السكان مسلمون، بينما تشكل البوذية ١٩,٢%، ٩,١% مسيحيون، الهندوس ٦,٣%، و ٢,٦% يمارس الكونفوشية والطاوية وغيرها من الديانات التقليدية الصينية. ما تبقى من الأديان، هي الإحيائية والدين الشعبي، والسيخية بينما أفاد ٠,٩ ٪ بأنهم إما ملحدون أو لم يقدموا أية معلومات.

تعتبر عرقية الملايو بأجمعها مسلمة كما هو محدد في المادة ١٦٠ من دستور ماليزيا.

كما هو الحال في البلدان الآسيوية الأخرى ذات الأغلبية المسلمة، الإسلام والدين عموماً أصبح أكثر جلاء منذ الثمانينيات والتسعينيات.[٥٢]

وفي السطور التالية نتعرف على واقع الدعوة الاسلامية في ماليزيا والمؤسسات الدعوية هناك، وكيفية تفعيل هذه المؤسسات من خلال التأهيل الشرعي

وأن الدولة تقوم بخدمة السنة بمختلف الوسائل من ذلك إصدار المجلات وعقد المؤتمرات, وإنشاء المدارس والجامعات والجمعيات التي يدرس فيها الحديث وعلومه مستخدمة في ذلك التقنية الحديثة أيضا , فلقد أثبتت التجربة الماليزية أن الإسلام لم يكن سبباً في تخلف المسلمين، مثلما عبّر عن ذلك الدكتور محاضير رئيس الوزراء الماليزي السابق بقوله: "الإسلام لا يشكل عقبة تحول دون التقدم والتطور والنمو، ولا يعوق اكتساب المهارات الإدارية العالية وتطبيقها في حيز الواقع، ولا يحرم مراكمة الثروة عن طريق القدرات التجارية والصناعية، ولا يمنع إعداد القوة الكفيلة بردع المعتدي، الذي يحاول التقوي على الضعفاء. إن نجاح المسلمين والأمة الإسلامية في مختلف مناحي الحياة كفيل بإقناع غير المسلمين بالوجه الحقيقي للدين الإسلامي، أكثر من المواعظ والخطب، خاصة عندما يكون هناك تناقض بين الأقوال والأفعال".

ونستعرض جهود الدولة في نشر الدعوة من خلال عدة آليات :

أولا: العناية بتطوير أداء الدعاة:

فقد بدأ التليفزيون الماليزى مؤخراً بث برنامج «الإمام الشاب»، الذى يسعى لاختيار سوبر ستار الدعاة الماليزيين، أو أكثر الشباب المؤهَّلِين ليصبحوا أئمة فى المستقبل القريب.

المرحلة الأولى من البرنامج شملت اختيار ألف شاب تتراوح أعمارُهم بين ١٨ -٢٧ عامًا وخضعوا فيها لاختبارات توضح مدى قدرتهم على المشاركة فى البرنامج، وتضمنت اختبارات تلاوةُ آيات القرآن، والإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة بالإسلام فى جميع التخصصات. وتمت تصفية الألف شاب إلى ١٠

[٥٢] موقع ويكيبديا, http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7

شباب فقط، باتوا يتنافسون على أصوات المشاهدين الماليزيين. الطريف أن الشباب العشرة تتنوع تخصصاتهم المهنية، فمن بينهم موظف بنك، ومزارع، وعالم دين، وبعض الطلاب الجامعيين.

وأوضح إزيلان باسار أن البرنامج يسعى لبيان واجبات الإمام المسلم العصرى ودوره الواسع فى الحياة، بدءاً من إمامة الصلاة انتهاءً بوضع الحلول للكثير من المشكلات الاجتماعية، التى باتت تواجه المسلمين الآن. أما جوانب المسابقة فتتضمنُ قيام المتسابقين بالعديد من الطقوس الدينية ومنها تغسيل الموتى، وفقًا للطقوس الإسلامية، وتقديم النصْح والمشورة للنساء، وغيرها من الواجبات التى تفيد المجتمع وتكرِّس المفهوم الصحيح للإسلام.[٥٣]

ونجد قناة الراديو (أي كي أي إم) ذات توجه إسلامي معتدل، فإلى جانب تشجيعها للفن الإسلامي وتقديم الأناشيد الإسلامية الماليزية، إلى جانب أناشيد تستوردها من مختلف دول العالم الإسلامي باللغتين الإنجليزية والعربية، فهي تشجع تعلم اللغة العربية أيضاً.[٥٤]

ثانيا: مشروع الإسلام الحضاري:

فقد طرح عبدالله أحمد بدوي -رئيس الوزراء الماليزي- ما يسمى بمشروع "الإسلام الحضاري" كمشروع تحديثي للدولة التي يدين أغلب سكانها بالإسلام. وقد برزت ماليزيا في السنوات الأخيرة كدولة آسيوية ناهضة على عدة أصعدة اقتصاديا وعلميا ومعنويا؛ فحازت ماليزيا لقب "نمر اقتصادي" ضمن مجموعة قليلة من دول آسيا، وعلى الصعيد العلمي والتكنولوجي تدرس ماليزيا إحياء برنامجها النووي المجمد منذ السبعينيات من القرن العشرين، خاصة أنها تمتلك التكنولوجيا القادرة على المضي فيه. وكانت ماليزيا قد أعلنت في نهاية أغسطس ٢٠٠٥ أنها تخطط لإرسال أول رائد فضاء للهبوط على سطح القمر بحلول عام ٢٠٢٠. ونشطت ماليزيا منذ عهد رئيس وزرائها السابق محاضير محمد لاحتلال موقع بارز في السياسة العالمية ضمن مجموعة دول عدم الانحياز والدول الإسلامية.[٥٥]

ثالثا:دور المدارس والجامعات والجمعيات:

عملت الدولة في نشر السنة من خلال تحديث منظومة التعليم , وذلك بإنشاء المدارس والجامعات على أحدث الطرز , مراعية فيها الالتزام بتعاليم الإسلام ,

وكذلك الجمعيات الخيرية مثل الجمعية الخيرية الإسلامية بماليزيا - بركيم

تعرف الجمعية الخيرية الإسلامية بماليزيا باسمهما المختصر (بركيم) وقد أسست منذ عام ١٩٦٠ عندما كان سمو تنكو عبد الرحمن بترا الحاج رئيساً لوزراء ماليزيا . وتعتبر (بركيم) المنظمة الإسلامية الوحيدة في ماليزيا التي تكرس جهودها لنشر الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين.ولا زالت

---

(٥٣) http://www.masress.com/almasryalyoum/103578

(٥٤) د. ليلي رامي , موقع المشرع الإسلامي , http://almoshrra.arabblogs.com/mon/archive/2008/2/480071.html

(٥٥) موقع المغني , http://www.almorni.com/index.php?option=com_content&task=view&id=166&Itemid=26

(بركيم) إلى اليوم . تحت قيادة تنكو عبد الرحمن . تعتبر المنظمة الإسلامية الوحيدة التي تعترف بها ماليزيا حكومة وشعباً، على أنها منظمة الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين.

وتمارس (بركيم) نشاط الدعوة من خلال أعمال البر والخدمات الاجتماعية المفيدة للناس، وتهدف من ذلك إلى إثارة الشعور بالاهتمام بالإسلام في محيط الطوائف غير المسلمة، وتحريك رغباتهم في الاتجاه إلى هذا الدين والتعرف عليه.

كما يقوم الدعاة المدربون من (بركيم) بزيارة غير المسلمين الذين يريدون التعرف على الإسلام، ويقدمون لهم ما يريدون من معلومات ويجيبون على استفساراتهم، وغالباً ما يكون الدعاة من نفس جنس الأشخاص الذين يزورونهم ويتحدثون بلغتهم كالصينيين والهنود وغيرهم من طوائف السكان في ماليزيا.

وعادة ينتهي الأمر بمثل هؤلاء الأشخاص غير المسلمين إلى التأثر بمبادئ الدين الإسلامي.

وتهدف الجمعية إلى جذب أجداد الماليزيين السابقين الذين يتبعون معتقدات أخرى إلى الإسلام، ومن ثم كان على جمعية (بركيم) أن تنهج منهج الحكمة في ممارسة الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين في ماليزيا لإقناعهم في النهاية باعتناق الإسلام، فيصبحون من الإخوة المسلمين الجدد على حد التعبير الشائع في ماليزيا.[٥٦]

ومن بين تلك المؤسسات تبرز جمعية (بركة الخيرية الإسلامية) التي بدأت في عام ١٩٧٢ م، وكان قد رأسها تنكو عبد الرحمن، وتصدر مجلة «نور الإسلام» باللغة الصينية صدر منها أكثر من ٥٠٠٠ عدد.

وتستهدف الجمعية دعوة غير المسلمين من الماليزيين، يغلب على الجمعية العقيدة الأشعرية، وللجمعية فرع خارجي اسمه (ريساب) يقوم بدعوة غير المسلمين والمسلمين في عدة دول، ولديهم حوالي (٥٦) فرعاً، ومن أنشطتهم القيام بإعداد الأئمة وتدريسهم بالجامعة الإسلامية بماليزيا.

أما جمعية (ابهر) التي تسير على نهج الجماعة الإسلامية بباكستان، فتنشط في إعداد برامج الإغاثة والفصول الدراسية، ولديهم فرع خارجي اسمه (إسلامك أوت ريج).

وكذا جمعية (الخادم) التي يرأسها الشيخ محمد حسين يي عبد الله، وكان معتنقاً للعقيدة الطاوية إحدى فرق الكنفوشيوسية، ثم تحول إلى البوذية ثم اعتنق النصرانية، وصار مبشراً لها إلى أن مَنّ الله عليه باعتناق الإسلام منذ عام١٩٦٨م. ودرس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ومن أنشطة الجمعية الزيارات والدروس للأطفال والكبار، ولديهم نشاطات اجتماعية وإنسانية وتربوية.

كما تبرز جمعية ومعهد «القبلة» التي يرأسها الشيخ إسماعيل العمر، ويدرس المعهد المنهج السلفي للطلاب.

---

[٥٦] مدونة منارة الهدى , http://manaratulhuda.blogspot.com/2010/11/blog-post_08.html

وغير ذلك الكثير من المؤسسات الدعوية التي تنتهج أساليب عدة في الدعوة. [٥٧]

= **لمحة تاريخية عن جامعة العلوم الإسلامية الماليزية:**[٥٨]

تعتبر جامعة العلوم الإسلامية من الجامعات المتميزة، في ماليزيا وبلاد الأعاجم الإسلامية حيث تدرس كل المواد الشرعية فيها باللغة العربية، وأنها تقدم برامج دراسية قادرة على مواكبة التطور العلمي في العصر الحاضر، ويكون لدى الخريجين قدرة على العمل في مختلف ميادين العمل استناداً لما يحملونه من معرفة بالعلوم والتكنولوجيا الحديثة والعلوم الشرعية التي يجب على المسلم أن ينظم حياته وفق الشرع الإسلامي، كما أنها تعد رائدة في مجال التثقيف الإسلامي المتميز لطلبة العلوم الأخرى لكي يكونوا مستقيمين ويسهمون في بناء مجتمع إسلامي حضاري يتفاعل مع الحياة العصرية بما ينسجم وشرع الإسلام، ولجعلهم باحثين في ما يبين عظمة القرآن الكريم وإجازه الذي يتجدد كلما تجدد العلم وتطور، من خلال دراستهم للإعجاز القرآني والآيات التي تتضمن صوراً من ذلك الإعجاز ومن خلال التجربة العملية في الطب نحو العظمة الربانية في خلق الإنسان وغيرها مما يتفاعل معه طالب العلوم الطبية ليرى ويظهر عظمة الخالق في كل مايدرسه من علوم،

وقد انطلقت مسيرتها العلمية في العام الدراسي ٢٠٠٠/ ٢٠٠١م، حيث استخدمت عند انطلاقها جزءاً من مبنى كلية الدراسات الإسلامية في الجامعة الوطنية الماليزية، ثم انتقلت بعدها إلى مبنى المعهد المهني لبيت المال التخصصي في كولا لمبور، وبدأت مرحلتها الأولى بثلاث كليات هي: كلية الشريعة والقضاء، وكلية دراسات القرآن والسنة، وكلية الدعوة والإدارة.

ومع إطلالة العام ٢٠٠٧م شهدت الجامعة حدثاً تاريخياً هاماً وذلك بتغيير اسم الجامعة ليصبح جامعة العلوم الإسلامية الماليزية لتصبح في مصاف الجامعات الحكومية الماليزية العريقة.

أسس التدريس ومجالاته في الجامعة

أما لغة التدريس في الجامعة فهي: اللغة الماليزية والتي تعتبر اللغة الرسمية للجامعة، واللغة العربية وهي لغة التدريس للدراسات الإسلامية، إلى جانب اللغة الإنجليزية، لكي يكون الطلبة على مستوى عال من الاستيعاب والتمكن من العلوم المدروسة جميعاً وذلك من خلال لغة كل علم من تلك العلوم، سيما العلوم الشرعية المتمثلة في القرآن والسنة والفقه وغيرها من العلوم الشرعية، وذلك لتحقيق التكامل في عملية التعليم والتعلم في الجامعة.

وبما أن الجامعة تعد إحدى المؤسسات التعليمية المتميزة في دراساتها الدينية والعلمية التي تقوم على التربية الإسلامية، فهي تسعى لأن يصل عدد طلابها إلى عشرة آلاف لتكون جامعة متمكنة في كل المجالات العلمية التي تقدمها، ولكي تخرج أجيالاً من الدارسين متمكنين من اللغة العربية

---

[٥٧] موقع رياض الدعاة *alwaei.com/topics/view/article.php?sdd=2133&issue=518*

[٥٨] دراسة السنة النبوية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، من إعداد الدكتور إحسان موسى حسن الربيعي .

والإنجليزية في جميع ميادين العلوم، وذلك ليتم الاعتراف بها كجامعة رصينة، في داخل البلاد وخارجها، مواكبة لأهداف الحكومة في إنشاء المراكز العلمية في البلاد.

٤. أهداف الجامعة

تفتح جامعة العلوم الإسلامية الماليزية مجالاً رحباً لطلبة المدارس الدينية لمواصلة دراستهم ورفع مستواهم العلمي، فقد وضعت لها جملة من الأهداف لتحقيق هذا المطلب منها:

أ-الارتقاء بالتربية الإسلامية وتفعيلها في المجتمع لكونها من الاهتمامات الأساسية للحكومة المركزية في البلاد.

ب- تمكين الطلبة الخريجين منها من التوفيق بين النظرية والتطبيق في كل المجالات العلمية.

ج-إعداد قيادات فكرية وعلمية متشبعة بالتربية الإسلامية المتكاملة قادرة على قيادة المجتمع الماليزي نحو التنمية الوطنية الشاملة.

د -إحياء ودراسة التراث الإسلامي والعلوم الإسلامية بما يتلائم ومتطلبات العصر الحديث.

هـ - إعداد كوادر بشرية قادرة على فهم الإسلام فهماً دقيقاً وتأدية واجباتها محلياً وعالمياً.

نبذة عن كلية دراسات القرآن والسنة

تحقيقاً لأهداف الجامعة أسست كلية دراسات القرآن والسنة في عام ٢٠٠٠م/ ٢٠٠١م، وانطلقت مسيرتها العلمية ببرنامج واحد هو دراسات القرآن والسنة. وذلك من أجل إعداد خرجيين مؤهلين متخصصين في مجال دراسات القرآن والسنة، وأن تكون الكلية قادرة على تجسيد شعار الإسلام ورفع رايته، وفسح المجال أمام الباحثين والدارسين لنشر علوم القرآن والسنة في المجتمع والدولة.

إن مجال القرآن والسنة يعد من أهم المجالات في العلوم الإسلامية لأنها تعد دستوراً للمسلمين، لذلك لا بد من تفعيلها في حياتهم مواكبة لعصر التطور العلمي والتكنولوجي، ولبناء إنسان حضاري قادر على المساهمة بشكل فعال في تقدم الإنسانية.

أهداف الكلية

١. تخريج كوادر علمية متخصصة في دراسات القرآن والسنة وعلى قدر من المعرفة بها قادرين على استنباط الأحكام والمعارف من مصادرها الأصلية القرآن والسنة.

٢. إعداد كوادر مثقفة بالفكر الإسلامي الأصيل الذي يشتمل على العقيدة والشريعة والأخلاق المستندة إلى القرآن والسنة لتأصيل الفكر الإسلامي استناداً إليها.

٣. تخريج كوادر بشرية مؤهلة وقادرة على تأدية واجباتها في المجتمع في مجال دراسات القرآن والسنة، والعلوم الحديثة والتكنولوجيا، وذلك في جميع المجالات التعليمية والوظيفية والاجتماعية.

البرامج الدراسية في الكلية:

للتوسع في مجالات البحث والدراسة في مجال القرآن والسنة، فإن الكلية تقدم برامج علمية مختلفة وهي:

١-الإجازة العالية في دراسات القرآن والسنة (مع مرتبة الشرف)

٢-الإجازة العالية في دراسات القرآن والملتيميديا (مع مرتبة الشرف)

٣-الإجازة العالية في دراسات السنة وإدارة المعلومات مع (مرتبة الشرف)

يتضح لنا بعد هذه النبذة المختصرة عن الجامعة وكلية دراسات القرآن والسنة مدى اهتمام الجامعة بالدراسات الشرعية ومصادرها الأصلية المتمثلة بالقرآن والسنة، حيث أدخلتها في جميع برامجها الدراسية حتى في العلوم والاقتصاد والطب وكافة المجالات لتعريف الطلبة بأهمية القرآن الكريم والسنة النبوية، ومحاولة دفعهم نحو البحث العلمي وتطبيق ماورد في القرآن الكريم والسنة النبوية عملياً في كل مجالات العلم والبحث في الإعجاز العلمي فيما من خلال التجربة العلمية التي يعيشونها في دراساتهم العلمية المتنوعة،

دراسة السنة النبوية في كلية القرآن والسنة

كما اطلعنا على مجال تركيز اهتمام الجامعة والكلية نجد أن جل اهتمامهما بالقرآن والسنة حيث جعلت الكلية مدار أهدافها هو دراسة وتفعيل القرآن والسنة في الحياة والمجتمع وربطها بالواقع المعاصر والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في مجال دراستها، فكان للسنة النبوية اهتماماً خاصاً حيث تم إنشاء برنامج علمي يعنى بدراستها مع القرآن الكريم تحت عنوان **دراسات القرآن والسنة**، وبرنامج متخصص فيها تحت عنوان **دراسات السنة وإدارة المعلومات** وسأبين باختصار هذين البرنامجين مع التركيز على مجال السنة النبوية فيهما، وفي الكليات الأخرى حيث تدرس مواد من السنة النبوية في الكليات العلمية في الجامة.

تحليل محتوى برنامج دراسات القرآن والسنة ولمواد التي تدرس فيه:

وفيما يلي وصف لبعض المواد في السنة النبوية والتي تدرس في هذا البرنامج وكمايلي:

١. الحديث ١

تتناول هذه المادة أحاديث مختارة متعلقة بالعلم والإيمان والتوحيد والأخلاق والرق والتربية والاعتصام والفتن، اعتماداً على المصادر الحديثية الأصلية.

٢. الحديث ٢

تتناول هذه المادة أحاديث مختارة مما يتعلق بالقيادة والاقتصاد والعلوم والطب وخلق العالم وخلق الإنسان، اعتماداً على المصادر الحديثية الأصلية والكتب العلمية للعلماء المسلمين التي درست هذه الأحاديث كل في مجاله سواء من ناحية الاستدلال أو الإعجاز.

٣. دراسة الأحاديث الضعيفة والموضوعة

هذه المادة تدرس تاريخ ظهور الأحاديث الموضوعة، وتبحث في الأحاديث الضعيفة وتحليل أراء العلماء في حكم الرواية والعمل فيها. وتدرس أمثلة من الأحاديث الموضوعة والضعيفة وأثرها السلبي على الأمة الإسلامية.

٤. السنة والبدعة والخرافة

تقوم هذه المادة بتعريف السنة وأنواعها وتعريف البدعة والخرافة والفرق بينهما وتاريخ نشأة البدعة ومصادرها.وتحلل آيات القرآن الكريم والأحاديث التي ترد على البدعة. وتناقش أعراف الملايويين، وما يعتريها من بدع ومخالفات للسنة ومحاولة نقدها وتصحيحها في المجتمع.

٥. موقف المستشرقين من القرآن والسنة

تتناول هذه المادة تاريخ ظهور المستشرقين وأهدافهم بإيجاز. وتناقش أيضاً موقفهم من الإسلام والنبي محمد ﷺ وآرائهم وموقفهم من القرآن والسنة مع الأمثلة والقضايا التي يثيرونها.

٦. علم رجال الحديث

تبحث هذه المادة في تعريف السند و الإسناد والتجريح ومنهجه والتعديل وتاريخ علم السند والإسناد والجرح والتعديل ومعرفة السند العالي والنازل المسلسل ورواية الأكابر عن الأصاغر ورواية الآباء عن الأبناء ورواية الأبناء عن الأباء، والحديث وما يتعلق به. وتتعرض أيضا لتجريح وتعديل رواة الحديث وحكم تخريج الراوي وشروط المرجح والمعدل وغيرها.

٧. علم التخريج

هذه المادة تساعد الطلبة على البحث وتعيين المصادر الأصلية للحديث ورتبته من حيث الصحة والضعف وغيرهما. وهذا لتوجيه الاحتجاج بالحديث في القضيا المعاصرة وغيرها.

٨. حديث الأحكام

تدرس هذه المادة الأحاديث المتعلقة بالأحكام الشرعية العملية المتعلقة بالطهارة والعبادات والجنايات والمناكحات وتركز المناقشة على اختلاف آراء العلماء وحججهم استنادا إلى الأحاديث النبوية.

٩. علوم الحديث

تحتوي هذه المادة على موضوعات أساسية في علوم الحديث منها: معنى الحديث وأنواعه وأقسامه ، والحديث من ناحية الدراية والرواية، والحديث القدسي، وتاريخ رواية الحديث، وعلم الجرح

والتعديل، والأحاديث الموضوعة، وتخريج الحديث، وعلاقة الحديث بالقرآن، موكانة الحديث النبوي في الشريعة الإسلامية، وتعريف موجز بالكتب الستة: (صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن الترمذي، سنن أبي داود، سنن النسائي، سنن ابن ماجه).

١٠. **سيرة الرسول ﷺ**

تدرس هذه المادة حياة الرسول ﷺ على ضوء القرآن والسنة، ويكون التركيز على دراسة شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام من النواحى التالية: الرسول كإنسان، كرسول، كقائد، كزوج، كأب، وكصديق، وذلك ليكون ﷺ خير قدوة لبناء الإنسان الكامل وتكوين المجتمع الفاضل. إضافة إلى ذلك تتناول المادة تاريخ العرب قبل الإسلام، وحياة الرسول ﷺ قبل البعثة، والسابقون الأولون، وموقف قريش من الدعوة الجديدة، وسياسة الرسول ﷺ فى مواجهة التحديات، والهجرة إلى الحبشة، والهجرة إلى المدينة، وميلاد الدولة الإسلامية فى المدينة، وعلاقة المسلمين باليهود وبالقبائل العربية الأخرى ومناقشة صحيفة المدينة المنورة.

هذه المواد التي تتعلق بالسنة النبوية في هذا البرنامج فهي تقدم فهماً شاملاً لما يتعلق بالسنة النبوية ودراستها بجانب المواد الأخرى لتؤسس طلبة يحملون ثقافة دينية عالية يستطيعون من خلالها التأثير في مجتمعهم الذي يعيشون فيه.

وهناك **برنامجان آخران: هما برنامج دراسات السنة وإدارة المعلومات** , وبرنامج ثالث تقدمه كلية دراسات القرآن والسنة هو برنامج دراسات القرآن والملتي ميديا .

رابعا: عقد المؤتمرات:[٥٩]

لا شك أن عقد المؤتمرؤات يثري الحركة الدعوية ويلقح الفهوم , لذا اهتمت ماليويا بعقد المؤتمرات الداعمة للسنة, وكمثال ننظر لمؤتمرات ماليزيا لسنة ٢٠١٢

منها :

١-المؤتمر العالمي للفكر الإسلامي: الواقع والتحديات

٢-مؤتمر رؤية مستقبلية للعمل المصرفي الإسلامي

٣-المؤتمر العالمي حول الإسلام في آسيا وأستراليا

٤-المؤتمر الدولي للإعجاز العددي في القرآن الكريم

٥-المؤتمر العالمي الأول لطلاب الدراسات العليا

٦-المؤتمر الدولي للاقتصاد الإسلامي والأعمال

---

(٥٩) موقع الضياء , http://diae.net/tags/%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7-2012

٧-مؤتمر القيادة والتحول الاجتماعي في العالم الإسلامي

٨-المؤتمر الدولي الثاني في الشريعة والقانون

تنظم كلية الشريعة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية المؤتمر الدولي الثاني في الشريعة والقانون وذلك في الفترة ٦ – ٧ مارس ٢٠١٢ لأجل تناول قضايا القانون والأخلاق وحقوق الإنسان وعلاقة القانون بالمجتمع والعدالة والتطبيقات القانونية.

٩-المؤتمر الدولي للبحوث في الدراسات الإسلامية

وأقف قليلا مع مؤتمر وهو التراث النبوي في ماليزيا: وقد عقد المؤتمر في بوتراجايا بقاعة فندق بام كاردن (IOI) في يومي الثلاثاء والأربعاء ٢٦ - ٢٧ / جمادى الآخرة / ١٤٢٨ هـ الموافق ١١ - ١٢ من/ تموز / ٢٠٠٧ م. أقامته كلية دراسات القرآن والسنة بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM) مؤتمرها عن التراث النبوي التطبيقات والتحديات المعاصرة ، وجاءت الأبحاث مشتركة بثلاث لغات عالمية وهي العربية والملايوية والانكليزية, قال الدكتور عدنان محمد يوسف عميد الكلية ومدير المؤتمر عن سبب اختيار موضوع المؤتمر وعقده : « لقد قامت كليتنا في عام ٢٠٠٥ م بعقد مؤتمر عن القرآن الكريم والتحديات المعاصرة ، وفي هذا العام تم اختيار جانب السنة المطهرة تلبية لحاجات الأوساط العلمية للإجابة عن بعض القضايا التي طرأت على الساحة الحديثية من الاستهزاء بالرسول - صلى الله عليه وسلم - ، والاستخفاف بالسنة وهجرها وغير ذلك».

وقال : « إنَّ السنة مصدر هام لبناء الحضارة الإسلامية المنشودة كما حققها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه الكرام والسلف الصالح من بعدهم ، وهذا كله يتوافق مع توجه الحكومة الماليزية وشعبها المسلم لتفعيل السنة النبوية في مشروع الإسلام الحضاري الذي تتبناه هذه البلاد ، كما وأنَّ الأمل يحدونا من هذا المؤتمر وغيره بماليزيا لدفع الدراسات الحديثية نحو الأفضل ، والإستفادة من التقنيات الحديثة والخبرات العلمية المتعددة بما يتوافق مع عصر العولمة والمعلوماتية لخدمة السنة المطهرة ، وإننا بهذا الجمع من أصحاب الخبرات والعلماء في الحديث والأساتذة المختصين بالدراسات الإسلامية المشاركين في مؤتمرنا نحاول أن نضع استراتيجية في الذب عن السنة وتفعيل دورها في النهضة والبناء».

تقول الأستاذة رابعة العدوية بنت محمد رئيسة لجنة البحوث في المؤتمر: « لقد تسلمنا أكثر من ستين بحثاً ، وقد اشتركت منها خمسون فقط علماً أنَّ الأبحاث جميعها قد طبعت في كتاب خاص جاء بحدود ١٢٠٠ صفحة من حجم A4 ولغات ثلاث ، ومعظم البحوث جاءتنا من جامعات ماليزيا والمؤسسات الدينية الأخرى ، وأما المشاركون فهم أساتذة في الكليات والجامعات ، ومدرسون ومدرسات في المدارس والمعاهد الإسلامية ، كما أننا استقبلنا مشاركات خارجية من تايلند وسنغافورة والعراق وسوريا ، ...هذا وقد جاءت بحوث المؤتمر موزعة على محاوره التي تناقش موضوعات السنة تحدياتها المعاصرة ، وأهميتها في مشروع إسلام حضاري في ماليزيا ، وأثرها في الفكر الإسلامي المعاصر ،

وتطبيقاتها في بناء الإنسان المتكامل ، وأثر التكنولوجيا الحديثة في دراسة السنة وبحثها ، والآثار النبوية المكتشفة في العصر الحديث.[٦٠]

خامسا:اصدار المجلات: من ذلك :«مجلة الحديث» , وهي مجلة علمية محكمة، تَصدُر مرتين في العام عن معهد دراسات الحديث النبوي (التابع للكلية الجامعية الإسلامية العالمية) في ولاية سلانجور بماليزيا، فقد صدرت لهذه المجلة حتى الآن ثلاثة أعداد، وها هي أبحاث تلك الأعداد حسب الترتيب التالي:بحوث العدد الأول : (السنة الأولى، العدد الأول، شعبان ١٤٣٢هـ/ يوليو ٢٠١١م)كلمة افتتاحية العدد الأول: رئيس التحريرأهمية الحديث النبوي في مواجهة تحديات العصر: الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي توظيف السنة النبوية في ضوء الواقع المعاصر: أ.د. محمد أبو الليث الخيرآباديالهدي النبوي: وأثره في إصلاح الفرد والمجتمع: د. محمد عادل خانالسنة النبوية: أهميتها وواجب المسلمين نحوها: سيد عبد الماجد الغوري أسلوب تربية الطفل بالقدوة في ضوء السنة النبوية: نور ناجحان بنت جعفرالتعالُم: فتنة عظيمة: من نبوءات النبوة المحقَّقة: خديجة بنت سيد ممتاز الدينإسهام النساء في رواية السنة النبوية: د. محمد أكرم الندوي

بحوث العدد الثاني: (السنة الأولى، العدد الثاني، صفر ١٤٣٣هـ/ديسمبر ٢٠١١م)طرق جديدة لتقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة: أ.د. محمد أبو الليث الخيرآبادي مصطلح "ليِّن الحديث" عند المحدِّثين: د. إروان سنتري ذو القواعدالحديث المكِّي والمدني: معالم وضوابط: د. عبد الكريم توري المحدِّث الشيخ شبير أحمد العثماني وجهوده في الحديث النبوي: سيد عبد الماجد الغوري الحافظ سَمُّوية وكتابه "الفوائد": عبد الله خالد المباركفوري

العدد الثالث: (السنة الثانية، العدد الثالث، شعبان ١٤٣٣هـ/يونيو ٢٠١٢م)أساليب تربية الطفل بالحكمة في ضوء السنة النبوية: نور ناجحان بنت جعفر وحالم تاموري.النظرة التحويلية التوليدية وتطبيقاتها في نصوص السنة النبوية: د. أحمد كسار.الأدب النبوي: مزاياه وخصائصه: د. سيد أحمد الله بختياري.علم الحديث بين أهل السنة والشيعة: د. عبد الله محمد الحسبان.المسند الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج وشروحه: دراسة منهجية: خديجة بنت سيد ممتاز الدين.الأمير صديق حسن خان القنوجي وإسهامه في الحديث النبوي: سيد عبد الماجد الغوري.[٦١]

---

(٦٠) موقع البصائر , http://www.basaernews.com/news.php?id=5201

(٦١) http://www.ar4all.com/vb/showthread.php/17214-%D8%AA%D8%AD%D9%85%D9%8A%D9%84-%D8%A3%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D9%85%D8%B9%D9%87%D8%AF-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7

سادسا: الدعوة بالفنون:

اسجاما مع إبداع العقل الماليزي , فقد ابنكر منهجا جديدا للدعوة , من حيث توظيف الفن للتعريف بالإسلام ونشر دعوة الحق , وذلك الدور قامت به مؤسسة «روستو» الماليزية، التي تأسست في عام ١٩٩٨م، حيث أخذت من الفنون الإسلامية والزخرفة وسيلة دعوية في أوساط الماليزيين

وتعد مؤسسة روستو من أبرز المؤسسات المدنية الفاعلة في الساحة الماليزية، وهي مؤسسة غير ربحية وتهدف المؤسسة إلى نشر رسالة الإسلام في أنحاء العالم، وتقوية إيمان المسلمين وإنعاش الفن الإسلامي. ونجحت «روستو» في نسخ وطباعة المصحف الشريف في ماليزيا، في بادرة هي الأولى من نوعها منذ سقوط ولاية ملاكا قبل ٥٠٠ سنة.

وتتركز جهود مؤسسة روستو على البحوث والدراسات المتعلقة بفن نسخ وزخرفة القرآن، وكذلك على حضارة الملايو والحضارة الإسلامية على النطاق العالمي، من خلال جمع وتصنيف رموز الملايو في ولايات ماليزيا، والتي قد تأثرت بشكل كبير بالحضارة الإسلامية.

ونشطت «مؤسسة روستو» منذ عام ١٩٩٨م بإقامة العديد من المعارض محليًّا ودوليًّا من أجل تعريف الناس بالفن الإسلامي. كما تمتلك المؤسسة معرضا ومركزا للإنتاج الفني يعرف بـ «مجمع حديقة سلانجور للفن الإسلامي». وتضم المؤسسة أكثر من ١١ قسما متعلقا بالفن الإسلامي بالإضافة إلى كلية للفن الإسلامي.

وفي عام٢٠٠٠م نجحت المؤسسة في إنتاج وتوزيع «القرآن مصحف ماليزيا» إلى العامة، وشجعت ردود الفعل الإيجابية لـ«القرآن مصحف ماليزيا» المؤسسة على إنتاج نسخة محسنة فنيًّا من المصحف، والتي سميت «القرآن مصحف ماليزيا»، طبعة عين التقوى والتي تم إنجازها في عام ٢٠٠٣م.

وفي إطار رسالة «روستو» لعرض الإسلام بأجمل الصور وأزهاها، وفي إطار التشارك الاجتماعي الذي يميز المجتمع الماليزي، تبنت المؤسسة تخريج خطاطات مسلمات إحياءً لسنة حضارية كانت منتشرة في بلاد الأندلس إبان عصرها الإسلامي، الممتد لثمانية قرون، حيث سجل المؤرخون وجود ٢٠ ألف خطاطة وكاتبة للقرآن.

وفي عام ٢٠٠٥ نجحت «روستو» في إصدار طبعة من القرآن الكريم مكتوبة بأيدي خطاطات نسخنها حسب الرسم العثماني، بالإضافة إلى زخرفتها من قبل فنانات دُربن على هذا العمل.

وتقوم «روستو» بإنتاج لوحات فنية إسلامية تُسوَّق بشكل واسع، تحمل أسماء الله الحسنى وآيات وأحاديث وأشعارًا ملايوية وحكمًا وأمثالا، بجانب عمل مجسمات منؤالخشب وغيره مستوحاة من الحروف العربية التي كتبت بها آيات كتاب الله، والتي يمكن أن تستوحى منها أشكال هندسية لعمائر وبنايات، أو عمل زخارف على قطع الأثاث المنزلي للاستغناء عن الرسوم المستوردة من خارج العالم الإسلامي.

ولتحقيق أهداف المؤسسة بإحياء ثقافة الفن الإسلامي بين الجيل الجديد من مسلمي البلاد أُسس «معهد روستو» ليكون مدرسة للفن، خرجت في أغسطس ٢٠٠٢م أول دفعة من حمَلة الدبلوم في الخط العربي والملايوي والزخرفة الإسلامية.

وتعد هذه أول تجربة مؤسسية دائمة تقام في ماليزيا، حيث كانت الدورات التي يقوم بها المتحف الإسلامي أو المركز الإسلامي أو غيره موسمية، ولا تؤدي إلى تخريج متخصصين، ثم إنها لم تكن تمنح شهادات تفيدهم وظيفيًّا.

ويخطط المعهد لرفع مستوى الشهادات وتنويع التخصصات داخل إطار الفن الإسلامي بما في ذلك العمارة.

ونظرا للتعدد الجغرافي والاثني والاختلافات الاجتماعية بين ولايات ماليزيا في العادات والمظاهر والفن والثقافة، طالب بعض الشخصيات من ولايات بينانغ وجوهور وسلانغور وبيراق «مؤسسة روستو» بتدريب فنانين من ولاياتهم يعملون على أعمال الزخرفة والخط في مشاريع تقوم بها الإدارات الدينية للولايات، وكلها تسعى لبناء ثقافة الخط العربي والملايوي في الولايات، في إطار ما لدى كل واحدة منها من تراث فني يختلف عن الأخرى، فالخلفيات الثقافية والفنية لولايتي جوهور وبينانغ . على سبيل المثال في الساحل الغربي تختلف عن تلك التي في الساحل الشرقي. [٦٢]

المبحث الثاني:عناية الأقليات بالسنة النبوية.

المطلب الأول: معنى الأقليات والمقصود بها.

- المقصود بالأقلّيات لغة واصطلاحًا.
- المقصود بالأقليات المسلمة.
-كيفية نشأة الأقليات المسلمة.

المقصود بالأقلّيات لغة وإصطلاحًا:

لغة: ترجع لفظة أقلية لغة إلى مادة قلل وبالرجوع لهذه المادة في المعاجم نجد أنها تنتظم ثلاثة معان: فمنها معنى القِلْة التي هي ضد الكثرة قال الله تعالى:" واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم" قال في اللسان :" القِلْة خلاف الكثرة"[٦٣]،

ومنها ذهاب البركة قال أبو عبيد في تفسير قول ابن مسعود "الربا وأن كثر فهو إلى قُل" قال: هو وإن كثر فليست له بركة"[٦٤]

---

[٦٢] موقع رياض الدعاة*alwaei.com/topics/view/article.php?sdd=2133&issue=518*

[٦٣] لسان العرب٥٦٣/١١

[٦٤] الغريب لابن سلام ٩٢/٤

وكذلك قال الزمخشري: " القُل والقِلة كالذُّل والذِّلة يعني أنه ممحوق البركة"[٦٥] وقال في اللسان:"

وفي حديث ابن مسعود: الرِّبا، وإن كَثُر، فهو إلى قُلَ؛ معناه إلى قِلَّة أَي أَنه وإِن كان زيادة في المال عاجلاً فإنه يَؤُول إِلى النقص، كقوله: يمحَق الله الرِّبا ويُرْبي الصَّدَقات"[٦٦],

ومنها الضعة والدونية:

قال في اللسان :" القُل من الرجال: الخسيس الدين"[٦٧]

ومن الأشياء اللطيفة أن الاتجاهات المعاصرة في بيان مفهوم الأقلية وتعريفها تكاد تعود إلى هذه المعاني اللغوية، فمفهوم الأقلية له فيها ثلاثة اتجاهات:

اتجاه ينظر إلى العدد وبناء عليه ينظر إلى الأقلية على أنها الأقل عددا بالنسبة للجماعة الأخرى الأكثر عددا وانطلاقا من ذلك تعرف الأقلية أنها:" مجموعة من السكان لهم عادة جنسية الدولة غير أنهم يعيشون بذاتيتهم ويختلفون عن غالبية المواطنين في الجنس أو اللغة أو العقيدة أو الثقافة أو التاريخ أو العادات أو كل ذلك»، وأيضا الأقلية في هذا الاتجاه هي: «أي طائفة من البشر المنتمين إلى جنسية دولة بعينها متى تميز عن أغلبية المواطنين المكونين لعنصر السكان في الدولة المعنية من حيث العنصر أو الدين أو اللغة»[٦٨]،ومن الممكن أن تكون هذه الجماعة صاحبة النفوذ والتأثير في المجتمع و اتجاه ينظر إلى القوة والسيطرة والتأثير وبناء عليه ينظر إلى الأقلية على أنها الجماعة الأضعف التي لا سيطرة لها في المجتمع بالنسبة لبقية الجماعة الأقوى التي يتكون منها المجتمع وانطلاقا من ذلك تعرف الأقلية أنها " مجموعة من الأشخاص في الدولة ليست لها السيطرة أو الهيمنة، تتمتع بجنسية الدولة إلا أنها تختلف من حيث الجنس أو الديانة أو اللغة عن باقي الشعب، وتصبو إلى حماية ثقافتها وتقاليدها ولغتها الخاصة"[٦٩] ومن الممكن أن تكون هذه الجماعة هي الأكثر عددا في المجتمع، واتجاه ينظر إلى المكانة والرفعة والوجاهة وبناء عليه ينظر إلى الأقلية على أنها الجماعة المستضعفة مهضومة الحقوق التي ينظر إليها نظرة دونية وانطلاقا من ذلك تعرف الأقلية أنها "مجموعة من مواطني الدولة تختلف عن بقية مواطنيها من حيث الجنس أو الدين أو اللغة أو الثقافة تقبع في ذيل السلم الاجتماعي " ومن الممكن أن تكون هذه الجماعة هي الأكثر من حيث العدد، وقد يظهر أن تكون النظرة إلى الأقلية من وجهة القوة والتأثير ومن وجهة المكانة متلازمة من حيث الواقع في أغلب الأحيان والأحوال للنظر إليها من ناحية العدد، إذ غالبا ما تكون الأكثرية العددية هي الأقوى صاحبة المكانة والوجاهة- إلا في القليل النادر-،

---

[٦٥] الفائق٣/٢٢٢

[٦٦] اللسان١١/٥٦٣

[٦٧] اللسان ١١/٥٦٤

[٦٨] الملف السياسي مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر عدد الجمعة ١٠ ذوالقعدة ١٤٢٤هـ - ٢ يناير٢٠٠٤- العدد ٦٥٩

[٦٩] المرجع السابق

وعلى ذلك فإنه يمكننا تعريف " الأقلية" : أنها مجموعة من مواطني الدولة- أية دولة- تشكل أقلية عددية بالنسبة لتعداد بقية المواطنين تتميز عنهم إما عرقيا أو قوميا أو دينيا أو ثقافيا أو لغويا أو كل ذلك ، وهي في الغالب الأعم تعاني من ضعف أو نقص في القوة أو المكانة تؤثر على وضعها السياسي والاجتماعي في المجتمع"

ومن البين أن هذا المعنى الاصطلاحي للأقليات لا وجود له إلا في ظل الوحدة السياسية التي يطلق عليها لفظ " دولة " والتي تفرض سلطانها على جميع القاطنين لإقليم هذه الدولة ، وأما خارج إطار الدولة القومية فلا معنى للحديث عن الأقليات ؛ فإن كل مجموعة عرقية أو لغوية أو دينية تكون وحدة مستقلة

اصطلاحاً: يطلق لفظ الأقلية على كل جماعة تعيش خارج حدود الدولة التي تنتمي إليها.بحيث يتمتع جميع أفراد الجماعة اليوم بما يسمى الجنسية.

يرى (القرضاوي) أن رواج هذه الكلمة في عصرنا "نتيجة لكثرة الهجرات وتقارب العالم بعضه مع بعض"[٧٠] ويعرفها كما يلي "كل مجموعة بشرية في قطر من الأقطار، تتميز عن أكثرية أهله في الدين، أو المذهب أوالعرق، أواللغة، أو نحو ذلك من الأساسيات التي تتميز بها المجموعات البشرية بعضها عن بعض."[٧١]

وقد بدأ ظهور هذا المصطلح في القرن الحالي، حيث لم يرد له ذكر في مصادر التاريخ، أو كتب الفقه.

المقصود بالأقليات المسلمة:

يقصد بالأقلية المسلمة: مجموعة من المسلمين تعيش تحت سلطان دولة غير مسلمة في وسط أغلبية غير مسلمة، أي أنها تعيش في مجتمع لا يكون فيه الإسلام الدين السائد، أو الثقافة الغالبة، ومن ثم لا يحظى فيه الإسلام بمؤثرات إيجابية تساعد على ازدهار مثله ومبادئه، وقد يعاني المسلمون في حالات كثيرة من جهود ترمي إلى علمنتهم وإبعادهم عن مثلهم الدينية، وإدماجهم في ثقافة المجتمع الغالبة.

كذلك يمكن تعريف الأقلّيات المسلمة: بأنهم المسلمون الذين يعيشون في البلدان غير العضوة بمنظمة المؤتمر الإسلامي، وعددهم حوالي (٤٥٠) مليون مسلم، يتوزعون على قارات العالم الست، أي ما يقرب من ثلث عدد المسلمين.

كيفية نشأة الأقليات المسلمة

المتبع لنشأة الأقليات المسلمة أو الجاليات المسلمة يجد أن نشأتها كانت بواحدة من الطرق الآتية:

١- اعتناق الإسلام: فإنه من الممكن أن تشكل الأقلية المسلمة في أي بقعة من بقاع الأرض إذا اعتنق بعض أهلها الإسلام.

---

[٧٠] يوسف القرضاوي : "في فقه الأقليات المسلمة "، مكتبة دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص ١٥.

[٧١] المرجع السابق ص ١٥

٢- هجرة بعض المسلمين إلى أرض غير مسلمة، كأوروبا وأمريكا وأستراليا وغيرها بدوافع سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

٣- احتلال أرض المسلمين من قبل دولة غير إسلامية فتحاول هذه الدولة المحتلة بطرق مختلفة طرد سكان الأرض الأصليين، أو أن يندمج هؤلاء المسلمون مع سكان البلد المحتل، كما حدث في شرق أوروبا والهند وفلسطين.

ويمكن أحياناً أن تتكون الأقلية الإسلامية من أكثر طريق واحد، كأن تتكون عن طريق الهجرة واعتناق الإسلام.

المطلب الثاني: دور بعض دول شرق أسيا لنشر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مما لا شك فيه أن الأقليات الإسلامية تشكل خط الدفاع الأول عن الوطن الإسلامي، كما يمكن لها أن تؤثر في الأحداث المختلفة في العالم إيجابيًا لخدمة قضايا الأمة، إذا أحسن التعامل معها، أو سلبًا إذا ما قصرنا في واجبنا- نحن المسلمين المقيمين في ديار الإسلام- نحوها, كذلك يمكن استثمار وجودها في الخارج كقوة فاعلة في الدعوة للإسلام ونشر دين الله.

وجدير بالذكر أن إحصائيات الأقليات تشير إلى أن عدد الأقليات يصل إلى ثلث الأمة الإسلامية البالغ عددها مليارا وأربعمائة مليون نسمة أو تزيد، والاحصائيات تشير إلى أن عدد الأقليات المسلمة قد يصل إلى (٤٥٠) مليون , وتعتبر قارة آسيا صاحبة النصيب الأكبر حيث يقدر عدد الأقليات المسلمة فيها بين ٢٥٠ مليونًا إلى ٣٠٠ مليون تليها قارة أفريقيا التي بها من أقليات أكثر من ١٥٠ مليونًا ثم أوروبا ثم أمريكا ثم استراليا.[٧٢]

وتشير المصادر التاريخية - الموثوق في صحتها - إلى أن دخول الإسلام إلى أرض الملايو -أرخبيل الملايو[٧٣]-كان في فجر الدعوة الإسلامية، إذ تُرجعه إلى القرن السابع الميلادي ٦٧٥ م[٧٤]

ومما يميز انتشار الإسلام في هذه البقاع، الطريقة التي انتشر بها، إذ دخل الناس فيه أفواجاً كثيفة عن رغبة ومحبة، بعيداً عن حدِّ السيف.

ويلاحظ أن هذه المنطقة لم يكن عهدها بالعرب بعد ظهور الإسلام، بل تؤكد الدراسات أنها كانت ذات صلة وثيقة بالعرب عن طريق الرحلات التجارية البحرية بين الصين والهند قبل ظهور الإسلام[٧٥]

---

(٧٢) http://www.islammemo.cc/nahn-we-el-gharb/2009/01/12/75052.html

(٧٣) هو عبارة عن مجموعة من الجزر تتكون منها كل من: أندونسيا، وماليزيا، والفلبين، وبروناي، وسنغافورة، وفطاني في جنوب تايلاند. وينتمي المسلمون من الأصل الملايوي إلى العرق الملايوي المنحدر من البروتو، وَ ديوتو. انظر عبد الرحمن شيك، «آفاق تعليم اللغة العربية ومعوقاته في جنوب شرقي آسيا»، إسلامية المعرفة، السنة ٣، العدد ١٢، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م، ص. ١٦٠ وما بعدها.

(٧٤) رءوف شلبي، الإسلام في أرخبيل الملايو، دار القلم، الكويت، ص. ٨٩.

(٧٥) أحمد إبراهيم أبو شوك، «العرب والإسلام في جنوب شرق آسيا»، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد ٨١، ٢٠٠٣.

لكن كانت هذه الجهة من أقل الجهات اعتناء بالحديث الشريف لغلبة الفقه والتصوف على أهلها ، ولكن نجد بفضل الله تعالى عدداً لا بأس به من المشتغلين بالحديث اليوم من مشايخ وأساتذة الجامعات والمعاهد الدينية. فمن العلماء الذين صنفوا شروحاً على كتب الحديث، وهم :

١- الشيخ وان علي بن عبد الرحمن كوتن الكلنتاني، له "الجوهر الموهوب ومنبهات القلوب" وهو شرح لباب الحديث للسيوطي، انتهى تصنيفه سنة ١٣٠٦هـ.

١- العلامة الشيخ محمد نووي بن عمر البنتني (ت ١٣١٤هـ/١٨٩٧م بمكة المكرمة)، ألف كثيراً من التصانيف المفيدة، وقيل : بلغت مصنفاته مائة كتاباً. له "تنقيح القول الحثيث بشرح لباب الحديث" للسيوطي. وذكر الشيخ البنتني في مقدمته السبب الباعث على تأليفه فقال : "فإن هذا الكتاب – أي لباب الحديث – كثير التحريف والتصريف لعدم الشرح عليه، ومع ذلك كثر تداول الناس من أهل الجاوه عليه، وإني لم أجد نسخة صحيحة فيه، ولم أقدر على تصحيحه واستيفاء مراده لقصوري إلا أن بعض الشر أهون من بعض".ا.هـ وقد نقل الكتاب إلى اللغة الملايوية الإندونيسية الأستاذ زيد حسين الحامد. وله أيضاً "نصائح العباد شرح المنبهات على الإستعداد ليوم المعاد" المنسوب إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني.

٢- الشيخ محمد إدريس بن عبد الرؤوف المربوي (١٣١٣-١٤١٠هـ/١٨٩٢-١٩٨٩م)، وقد حاز فضيلته على جائزة "مع الهجرة" الأولى للعام الهجري ١٤٠٨ هـ، وهو أول من حاز هذه الجائزة بعد إنشائها بماليزيا. وله "بحر الماذي لشرح مختصر صحيح الترمذي" في ٢٢ جزءاً. وهو من أكبر الشروح على كتب الحديث باللغة الملايوية. وقد طبع الكتاب طبعته الأولى في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م بإشراف مؤلفه نفسه. وله ايضاً "كتاب إيداغن كورو : صحيح البخاري ومسلم" في مجلدين، طبع طبعة ثانية سنة ١٣٥٥هـ بمصر، وترجمة "بلوغ المرام" مع التعليقات، مطبوع بمصر.

٣- الأستاذ الجليل مصطفى بن عبد الرحمن (ت ١٩٦٨م)، له شرح الأربعين النووية للإمام النووي باسم "حديث ٤٠ : ترجمهن دان شرحن"، وقد طبع الكتاب طبعته الأولى في مكتبة الراوي سنة ١٩٦٦م. و"ترجمهن مختصر ابن أبي جمرة" وهو ترجمة ملايوية لمختصر صحيح البخاري للإمام ابن أبي جمرة، وفيه تعليقات للمؤلف.

٤- الأستاذ الفاضل عبد الحليم الهادي (ت ١٩٨١م)، مدير دائرة المعارف الوطنية السابق وتلميذ العلامة المفتي الشيخ عبد الله فاهم، مفتي فينغ سابقاً. له "إلهام الباري شرح صحيح البخاري"، ولكن لم يكمله، ووصل فيه إلى كتاب الجنائز. وله أيضاً "شرح صحيح مسلم" وربما لم يكمله، و"تجذيب أطراف الحديث بشرح ما في كتاب مختار الأحاديث للشيخ محمد الهاشمي"، طبع سنة ١٩٥٧م، ولكن كتاب مختار الأحاديث فيه كثير من الأحاديث الموضوعة والواهية.

٥- الأستاذ عصبيرين يعقوب، له "شرح حديث أمفت فولوه" وهو شرح الأربعين النووية.

٦- الشيخ مختار بن أحمد بن محمد زين الكلنتاني، له "كنز الأمين في شرح الأربعين" للنووي.

٧- الأستاذ فوزي أوغ، له "حديث أمفت فولوه" مع الشرح.

٨- الشيخ السيد أحمد سميط، مفتي سنغافورا، له "كلية صبح" وهو شرح الأربعين النووية.

٩- الأستاذ أحمد حسن بندوغ الإندونيسي (١٨٨٧-١٩٥٨)، له ترجمة "بلوغ المرام" مع التعليقات.[٧٦]

هذا على المستوى الفردي, أما على المستوى الدولي , فهذا استعراض سريع لجهود بعض هذه الدول في خدمة الإسلام :

١- كمبوتشيا:[٧٧]

يتركز المسلمون **الكمبوديون** حاليًا في إقليم "فري تشامبيا" الشمالي، حيث يشكلون نحو ٤٠% من سكانه، و٢٠% من سكان إقليم فري تشيانغ المجاور، و١٥% من سكان إقليم كامبوت، وفي العاصمة فينوم بنة يعيش نحو ٣٠ ألف مسلم.

انتقل الإسلام إلى شبه جزيرة الهند الصينية عن طريق جماعات من الجاويين والهنود والتجار العرب ، ووصلهم الإسلام في القرن التاسع الهجري ، وانتشر بين جماعات تشام أيام ازدهار مملكتهم في القسم الجنوبي من الهند الصينية ، وعرفت بمملكة تشامبيا ، ولا تزال بعض المناطق تحمل اسم هذه الجماعات مثل منطقة كابمونج تشام وفي جنوبي كمبوتشيا حيث كانت تضم أكبر عدد من هذه الجماعات ، كما انتشر الإسلام بين الجماعات الجاوية التي تنتمي إلى العناصر الاندونيسية ، وتتحدث الجماعات المسلمة لغة الخمير وفي حديث لنائب وزير شئون مجلس الوزراء الكمبوجي ، أن بول بول يوت قتل أعداد كبيرة من المسلمين وطردهم من مواطنهم ، ولقد كان عدد المسلمين ١٨٠ ألف نسمة أصبح ١٥٠ ألف.[٧٨]

وهناك عدة هيئات ومنظمات إسلامية منها جمعية إحياء التراث الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية، وجامعة أم القرى، وفيما تقوم جمعية إحياء التراث بدور الكفالة للأيتام والفقراء، وتسعف هيئة الإغاثة بمساعداتها العاجلة نوائب الفيضان واحتياجات الأعياد، تركز جمعية أم القرى على نشر الوعي الديني.

---

(٧٦) http://www.d-alsonah.com/vb/showthread.php?2650-%CC%E5%E6%CF-%C7%E1%DA%E1%E3%C7%C1-%C7%E1%E3%D3%E1%E3%ED%E4-%DD%ED-%D4%D1%CD-%DF%CA%C8-%C7%E1%CD%CF%ED%CB-%C8%ED%E4-%C7%E1%DE%D1%E4-14-%C7%E1%E5%CC%D1%ED-%CD%CA%EC-%C3%E6%C7%C6%E1-%C7%E1%DE%D1%E4-15-%C7%E1%E5%CC%D1%ED

(٧٧) http://www.islammemo.cc/nahn-we-el-gharb/2011/11/23/138548.html

(٧٨) عرفت جمهورية كمبوتشيا قديماً بمملكة (فاو – نان) ، حيث كانت جماعات الخمير أهم الجماعات في تلك البلاد ، وإلى جانبهم جماعات تشام ، وغالبية جماعات تشام تعتنق الإسلام ، غير أن جماعات الخمير فرضت حضارتها ولغتها على المنطقة ، وظلت كمبوتشيا مملكة إلى أن احتلتها فرنسا ، ثم بدأت حركة تحريرها منذ سنة ١٣٦٩هـ وانفصلت عن النفوذ الفرنسي في سنة ١٣٧٣هـ ، وأصبحت جمهورية في سنة ١٣٧٦هـ ، وانتقل إليها الصراع الشيوعي ، فعزل الأمير سيهانوك عن حكم كمبوتشيا في سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠ م .

ولقد شيد المسلمون التشاميون ١٨٥ مسجداً ، ٩ منها في فينوم بنيه العاصمة ، و ٥٩ مسجداً في منطقة كامبونج تشام والمساجد الباقية موزعة على مناطق المسلمين بكمبوتشيا ، و ١٥٠ مدرسة إسلامية،

وبعض المؤسسات الإسلامية منها:

١-الهيئة الإسلامية.

٢-ومن الهيئات الإسلامية التي شكلها المسلمون الكمبوشيون في المنفى اتحاد الطلاب الكمبوتشيين ، وله فرع بالرياض وآخر في ماليزيا .

٣-الجمعية الإسلامية في فنوم بنه .[٧٩]

٢-منغوليا :[٨٠]

وصلها الإسلام عن طريق دروب التجارة القديمة وعن طريق عناصر القزاق والأويغور منذ عدة قرون ، ولقد أسهم في نشر الإسلام جوارها لمنطقة التركستان الشرقية .

ينتشر المسلمون في ولايات مختلفة من منغوليا أبرزها ولاية بايان أولغي ، وكينتاي ، ويقدر عدد المسلمين في منغوليا من القزاق بحوالي ١٣٠,٠٠٠ مسلم ، وينتشرون في الولايات السابقة بالإضافة إلى منطقة نالاي خان ، ولقد كان في منغوليا جماعات مسلمة من الصين من الويغور والدنغال ولكنها هاجرت إلى الصين في أحداث الحدود بين الاتحاد السوفيتي والصين سنة ١٩٦٠ م ، وبدأت هذه الجماعات تعود إلى منغوليا في الآونة الأخيرة ، ولا يعرف عدد المسلمين من هذه الجماعات ويمكن تقدير عدد المسلمين حالياً بحوالي ١٥٠ ألف نسمة .[٨١]

٣-التبت :[٨٢]

---

[٧٩] رابط الموضوع : http://www.assakina.com/politics/minorities/16293.html#ixzz2KiUKB5HK

[٨٠] دولة داخلية لا سواحل لها ، خضعت لحكم الصين منذ سنة ١٦٩١ م – وحتى ١٩١١ م ، ثم خضت لحكم السوفيت بين سنتي ١٩١٩ م – ١٩٢١ م ، ثم استقلت في ٥ / ١١ / ١٩٢١ م ، وظلت مرتبطة بالسوفيت حت الوقت الراهن ، تحدها الصين من الجنوب والشرق والغرب ، وتشترك في حدودها الغربية مع التركستان الشرقية (سينكيانج) الولاية الإسلامية الخاضعة للسلطات الصينية ، وتقع منغوليا في أقصى شمال الصين بين خطي طول ٩٠ ، شرقاً ، و ١٢٠ ، شرقاً ، وبين دائرتي عرض ٤٥ ، شمالاً . و ٥٠ ، شمالاً تقريباً ، وعاصمة منغوليا مدينة أولان باتور " باتور الحمراء " وسكان العاصمة حوالي ربع مليون نسمة ، ويتحدث المنغوليون لغتهم المعروفة بالهالها .

[٨١] http://www.assakina.com/politics/minorities/16281.html#ixzz2KiUVGX00

[٨٢] أطلق عليها الجغرافيون العرب القدامى التبت ولقبوا حكامها بالخواقين ، كتب عنها ابن خرداذبه وياقوت الحموي ، وغيرهما . وأطلق عليها الجغرافيون حديثاً التبت . والتبت قسمان خارجي وداخلي ، ويهمنا بهذا الصدد التبت الخارجية ، وهي منطقة معزولة وسط قارة آسيا ، معقدة التضاريس وعرة المسالك ، ظل الغموض يحيط بها فترة طويلة ، فأطلق عليها الجغرافيون الغربيون " قلب لآسيا الميت " وذلك بسبب ظروفها الطبيعية والبشرية .

كانت التبت تخضع لحكم الصين في فترات قوتها ، وتنفصل عنها في فترات ضعفها ، وبعد الحرب العالمية الأولى قوي الشعور القومي عند أهل التبت ، فانفصلت عن الصين ، وفي سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤ م استعادتها الصين وطردت حاكمها الدالاي لاما في سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥١ م وأصبحت ولاية صينية .

وصلها الإسلام عن طريق جيرانها ، وسلك إليها من التركستان الشرقية ، التي تسمى الآن " بسنكيانج " وهذا محور امتد من وسط آسيا ، كما وصلها الإسلام عن طريق جارتها الغربية " كشمير " .

بنى المسلمون مسجدين في العاصمة ، أحدهما في حي خيالين ، والثاني في حي باجياو ، ويتولى المسجد الأول ٤ أئمة منهم الإمام حبيب ، وشيد المسجد الأول منذ أكثر من ٨٠٠ سنة ، وجدد في سنة ١٩٥٩ م ، وذلك عقب حريق أشعله أعداء الإسلام ، وأعيدت الصلاة بالمسجد سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م ، بعد سقوط عصابة الأربعة في الصين .

وهناك بعض المدارس الملحقة بالمساجد في مختلف أنحاء المدن. [٨٣]

٤-تايوان -الصين الوطنية - :

ظلت **تايوان** تتبع الصين حتى سنة ١٣٢٣هـ - ١٨٩٥م، ثم استولت عليها اليابان وفقاً لمعاهدة "سيمونسكي" وبعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية، عادت تايوان إلى الصين في سنة ١٣٦٥هـ - ١٩٤٥م ، وعندما زاد النفوذ الشيوعي الصيني بحيث سيطر عليها، هاجر إلى تايوان قسم من الجيش الصيني بقيادة الجنرال شيانج في سنة ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م وتكونت جمهورية الصين الوطنية بزعامته.

وصلها الإسلام حديثا عندما هاجر إليها ٢٠ ألف مسلم من الصين الشيوعية في سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩ م ، في إبان سيطرة الحزب الشيوعي على الصين ، وازداد عدد المسلمين حتى وصل أكثر من ٥٠ ألفاً ، كما صرح بذلك الشيخ داوود تينج إمام مسجد تايبيه ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة تشنج – تشن وتقدرهم المصادر الغربية بـ ٤٠ ألف مسلم ، وهذا يخالف العدد الفعلي . ويقدر عدد المسلمين حالياً بحوالي ٦٠ ألف نسمة .

والمسلمون في الصين الوطنية في وضع جيد بسبب حرية العقيدة ، وينتشر المسلمون في تايبيه العاصمة ، وفي بعض المدن الأخرى في شوغلي ، وتايشنج وكاوثنج ، ويوجد مسجد رئيسي بالعاصمة، وبعض مساجد أخرى أيضاً ، كما توجد مساجد في تايشنج وكاوثنج .

وقد صدرت عدة تراجم لمعاني القرآن الكريم باللغة الصينية (ماندارين) وتكرر طبع بعضها، ومنها ترجمة قام بها المرحوم الحاج خالد شيخ ، وطبعت سنة ١٣٨١هـ. ١٩٦١م وترجمة أخرى قام بها الحاج شيخ شاي وانج وطبعت في سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ، هذا إلى جانب العديد من تراجم الكتب الإسلامية ، ويصدر المسلمون في تايبيه مجلة إسلامية شهرية بعنوان " المسلمون في الصين " تصدر بالعربية والصينية.

كما أنشئت عدة هيئات إسلامية , منها : الجمعية الإسلامية الصينية في تايبيه ، وتشرف على المساجد والتعليم الإسلامي إلا أن الحاجة ماسة لمدارس ابتدائية إسلامية ، فتعليم أبناء المسلمين قاصر على دروس دينية بالمساجد أو دراسات صيفية تعقد أثناء العطلة يتلقي فيها أبناء المسلمين مبادئ الإسلام ، وتقوم الجمعية الإسلامية الصينية بدراسة مشروع إنشاء مركز ثقافي إسلامي في

[٨٣] http://www.assakina.com/politics/minorities/16021.html#ixzz2KiV1b1k2

تايبيه، وإعادة بناء مساجد تايبيه ، وبعض المساجد في المدن الأخرى ، ويتبع الجمعية جمعية الشباب المسلم الصيني، وجمعية الثقافة الإسلامية الصينية ، وللجمعية عدة مشاريع منها ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة مندرين الصينية ، وكذلك ترجمة بعض الكتب الإسلامية، وللجمعية مكتبة أطلق عليها المكتبة التذكارية للمرحوم الملك فيصل بن عبد العزيز ، كما أنها ترسل بعثات إلى الدول العربية لتدعيم الإسلام وقد قامت وفود من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بزيارة تايوان لتفقد أحوال المسلمين بها بدعوة من الجمعية الإسلامية الصينية ، وزارت خلالها الجامع الأكبر في تايبيه ، كما زارت المسلمين في عدد من المدن الصينية . وفي تايوان جمعية الشباب المسلم الصيني وجمعية دار الثقافة الإسلامية ، وتصدر الجمعية الإسلامية الصينية مجلة موسمية أسمتها لسان الحق ، وجمعية المسلمين الصينية ، ورابطة المسلمين الصينيين ، والشيخ داوود دينجومين رئيس الجمعية الإسلامية الصينية عضو في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي .

ويوجد بها ٥ مساجد، موزعة على مدن تايبيه العاصمة ، تايشنج، وكاوهيشيونج . ومن أبرز الأنشطة للدعوة في تايبيه ما يقوم به المجلس المحلي لمساجد تايوان .

وفي تايوان ١١ مؤسسة إسلامية معظمها في تايبه ، وهذه عناوين بعضها .

١-رابطة الشباب المسلم الصينية

٢-المؤسسة الثقافية والتعليمية الإسلامية الصينية

٣-الهيئة الإسلامية الصينية

٤-الجمعية الإسلامية الصينية

٥-جمعية المسلمين الصينيين –. [٨٤]

٥-هونج كونج :[٨٥]

وصل الإسلام هذه المنطقة مبكراً ، فقد وصل التجار العرب إلى جنوب شرقي الصين في وقت مبكر، ففي القرن الهجري الأول وصلت السفارات الإسلامية إلى كانتون المجاورة لهونج كونج ، وتوالت هجرة المسلمين إلى المنطقة ، فهاجر إليها مسلمون من جزر الهند الشرقية ومن الملايو ، ولا يمكن فصل تاريخ الإسلام في جنوب الصين عن تاريخه في منطقة هونج كونج ، وكانت ملجأ المسلمين الصينيين، في حالة اندلاع الانتفاضات بداخل الصين وهاجر إليها كثير من المسلمين أبان الانتفاضة الشيوعية بالصين ، ولم تغلق الحدود بينها وبين الصين الشعبية إلى سنة ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م، وهكذا وصلها المسلمون عن طريق الهجرة من المناطق المجاورة لها ، وعدد المسلمين بها حوالي ٢٥ ألف نسمة كما سبق .

---

(٨٤) http://www.assakina.com/politics/minorities/15991.html#ixzz2KiV6vDDk

(٨٥) مستعمرة بريطانية منذ سنة ١٢٥٩هـ - ١٨٤٣ م ، وتمارس الآن قدراً من الاستقلال الذاتي . تتألف من عدة جزر صغيرة المساحة ، ويبلغ سكانها حوالي ٥,٦٩٤,٠٠٠ نسمة في سنة ١٤٠٨هـ ، والعاصمة مدينة فيكتوريا وسكانها حوالي مليون نسمة ، وتبلغ مساحة هونج كونج ١٠٣١ كيلو متر ، ولذلك تعتبر أكثر مناطق العالم ازدحاماً بالسكان .

وهناك عدد من الهيئات الإسلامية ، يضمها اتحاد المنظمات الإسلامية ، وتشرف هذه الهيئات على المساجد والتعليم الديني ، ويرأس اتحاد المنظمات الإسلامية حالياً السيد إدريس بيك ، وهو رئيس بلدية هونج كونج أيضاً ، وهناك عدد من المدارس الابتدائية الإسلامية ، وتوجد كلية هونج كونج الإسلامية ، وهي في مستوى المدارس الثانوية ، وتهتم مناهجها بالدراسات الإسلامية والعربية ، وسوف تطور إلى المستوى الجامعي ، ولكنها تعاني من قلة الكتب والمدرسين، ولقد احتفلت الهيئات الإسلامية بهونج كونج بمقدم القرن الهجري الخامس عشر فأقامت مخيم الندوة العالمية للشباب المسلم في أبريل سنة ١٩٨٠م، وشارك في هذا ممثلون عن المسلمين في اليابان وكوريا ، وتايوان، والصين الشعبية، والفيليين، وتايلاند، وعدد آخر من الأقليات المسلمة، وحضره عدد من المختصين بمعهد شئون الأقليات المسلمة بجامعة الملك عبد العزيز.

ويصدر المسلمون مجلة هونج كونج الإسلامية ، وتقيم الهيئات الإسلامية مسجد كولون وهو مشروع كبير يضم مسجداً ومركزاً إسلامياً بهونج كونج وتكاليفه ١٠ ملايين دولار ، ولقد أقيم مسجد كولون القديم في سنة ١٨٩٦م ، وحل محله المسجد الجديد ، وفي هونج كونج ٤ مساجد ، وفي البلاد إلى جانب هيئة الاتحاد الإسلامي توجد الجمعية الباكستانية الإسلامية ، والجمعية البهارية والجمعية الهندية الإسلامية ، وتشرف على كل الهيئات والجمعيات الإسلامية The Borad of trustees

وتتبلور الهيئات الإسلامية فيما يلي :

١-المركز الإسلامي بهونج كونج.
٢-شباب هونج كونج المسلم
٣-اتحاد الجمعيات الإسلامية
٤-الجمعية الإسلامية الدولية. [٨٦]

٦- شبه الجزيرة الكورية :[٨٧]

الوصول الفعلي للإسلام جاء أثناء الحرب الكورية الأخيرة ، بعد سنة ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م، فوصلت إلى كوريا الجنوبية قوات تركية ضمن قوات هيئة المم المتحدة ، وكان إمام هذه القوات الشيخ عبد الرحمن ، وشيدت القوات التركية مسجداً لتأدية شعائر الإسلام في سنة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م ، وكانت هذه البداية ، وأقبل الكوريون على اعتناق الإسلام ، فاعتنق ٤٠٠٠ كوري الإسلام ، ثم أخذ

---

[٨٦] http://www.assakina.com/politics/minorities/15940.html#ixzz2KiVDJKor

[٨٧] شبه جزيرة كوريا في شرقي قارة آسيا ، في غربها البحر الأصفر ، ويفصلها عن الصين ، وفي شرقها بحر اليابان ، وتشترك الحدود الشمالية والشمالية الغربية مع كل من الاتحاد السوفيتي والصين ، وتمتد أرض شبه الجزيرة الكورية بين دائرتي عرض ٣٣ ، و ٤٣ ، شمالي الدائرة الاستوائية ، كما تنحصر بين خطي الطول ١١ ْ – ١٢٤ ، و ٥١ ْ - ١٣٢ ، شرقي جرينتش . وقسمت شبه الجزيرة الكورية بعد الحرب العالمية الثانية إلى دولتين تفصل بينهما منطقة محايدة قرب خط العرض ٣٨ ، ، كوريا الشمالية وتبلغ مساحتها ١٢٢,٣٧٠ كيلو متراً مربعاً وسكانه في سنة ١٤٠٨هـ ٢١,٨ مليون نسمة ، وعاصمتها بيونج يانج ، وكوريا الجنوبية مساحتها تقدر بحوالي ٩٨ ألف كيلو متر مربع ، وسكانها في سنة ١٤٠٨هـ حوالي ٤٢,٦ مليون نسمة ، وعاصمتها سيول ، وأهم المدن بوسان (بوزان) وتيجو ، وتنتشر الأقلية المسلمة بكوريا الجنوبية.

عدد المسلمين يتزايد ، وتكون الاتحاد الإسلامي الكوري في سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م ، وفي سنة ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م أعيد تنظيم الاتحاد الإسلامي الكوري وانتخب صبري سوح رئيساً، وعبد العزيز كيم سكرتيراً، وبني مسجد مؤقت في سيول.

مؤتمر الأقليات المسلمة بسيول :

في سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٧٦م عقد مؤتمر الأقليات المسلمة بسيول ، واتخذ المركز الإسلامي مقراً له، وافتتح معهد اللغة العربية في نفس العام بالمركز الإسلامي بسيول ، وصدر أول كتاب عن المركز الإسلامي الكوري بعنوان " كيف تكون مسلماً ؟ " ، ثم تكونت أول جمعية إسلامية خيرية بكوريا، وأسس الاتحاد الإسلامي الكوري مسجداً صغيراً في مدينة بوسان حيث يوجد أكثر من ثلاثمائة مسلم، ونشط المركز الإسلامي الكوري في إصدار عدة كتيبات عن الإسلام باللغة الكورية .

وفي منتصف عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م احتفل الاتحاد الإسلامي الكوري بمرور ٢٥ عاماً على دخول الإسلام إلى كوريا الجنوبية ، وأصدر بهذه المناسبة كتيباً باللغات العربية ، والإنجليزية والتركية، ولقد أسس الاتحاد الإسلامي الكوري العديد من الهيئات الإسلامية منها :

١/ هيئة الدعوة .
٢/ اللجنة الشرعية للإنماء .
٣/ جمعية الشبان المسلمين .
٤/ جمعية الطلاب المسلمين .

عناوين بعض المؤسسات الإسلامية :

في كوريا الجنوبية ٤ مؤسسات إسلامية منها :

- الاتحاد الإسلامي الكوري – مسجد الصديق ص .ب . ١٢٧ شونجو – سيئول .
- الجمعية الخيرية الإسلامية – ص .ب . ٨٠٩٨ سيئول .
- جمعية الطلبة المسلمين – ص . ب ٢٨٦٥ .[٨٨]

٧-بروناي :

يعود تاريخ التعليم العربي في هذا البلد إلى عام ١٩٤١م عندما أنشأت أول مدرسة عربية في بوسر أولق وأن هذه المدرسة لم تبق مدة طويلة لتوغل الاستعمار الياباني في البلد.

ولم تقف الحكومة البروناوية عند هذا الحد فحسب بل تواصل جهودها لتثقيف أبنائها وتزويدهم بالثقافات الإسلامية والعربية، وذلك عن طريق الابتعاث بإرسال أبناء البلد إلى خارج الوطن ابتداءً من سنة ١٩٥٦ م إلى جامعة الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية وإلى بعض المعاهد الإسلامية في كلنتان، وكلانج سلانجور، وماليزيا.

---

(٨٨) http://www.assakina.com/politics/minorities/15089.html#ixzz2KiWW4DmZ

وتوجد حالياً مدرستان عربيتان ثانويتان في بروناي، إحداهما للبنين وأخرى للبنات. فمدرسة البنين تسمى "مدرسة حسن البلقية العربي الثانوية للبنين" التي افتتحت سنة ١٩٦٦م (واسمها الجديد معهد بروناي الإسلامي). أما مدرسة البنات فتسمى "مدرسة راج استري فنجيران أنق داميت العربية الثانوية للبنات" التي افتتحت سنة ١٩٦٧م.

وتهدف المدرسة العربية إلى العناية بتدريس المواد الإسلامية والعربية بجانب المواد العصرية التي تؤهل خريجيها مواصلة دراستهم في المرحلة التعليمية العليا في الدراسات الإسلامية والعربية في الجامعات العربية أو جامعة بروناي.

إن الهدف الأساسي من تعليم العربية في هذه المدارس تدريب الطلبة على تذوق لغة القرآن حتى يستطيعوا أن يتعمقوا في العلوم الإسلامية. المراكز التعليمية الإسلامية في بروناي دار السلام :

- جامعة بروناي (كلية الدراسات الإسلامية – قسم اللغة العربية).
- معهد المعلمين الديني.
- المعهد العالي للدراسات الإسلامية (قسم اللغة العربية).
- مدرسة حسن البلقية الثانوية العربية (معهد بروناي الإسلامي).
- المدرسة الدينية (العربية) الثانوية راج استري فانجيران انق داميت للبنات.
- معهد بروناي الإسلامي، توتونج.

أما على مستوى المعاهد العليا والجامعة، فيوجد معهدان وجامعة حيث تدرس فيها اللغة العربية: معهد المعلمين الديني (مكتب فركوروان أكام سري بكاون) الذي أنشئ عام ١٩٧٢م لتخريج مدرسي المواد الدينية واللغة العربية، والمعهد العالي للدراسات الإسلامية الذي أنشء عام ١٩٨٩م، وجامعة بروناي دار السلام التي يوجد فيها قسم الدراسات الإسلامية وتدرس فهيا اللغة العربية لطلابه

٨-تايلاند :

يزيد التعداد السكاني لـ "تايلاند" على خمس وأربعين مليون نسمة، يَدين أكثرهم بالبوذية الهندية، وتتراوح نسبة المسلمين هناك ما بين ١٠ - ١٥% من إجمالي عدد السكان. وترجع أصول معظمهم إلى منطقة "فطاني" التي عُرفَت تاريخياً بأنها كانت مملكة إسلامية مستقلة على الحدود الجنوبية لمملكة سيام التي تغير اسمها إلى تايلاند في منتصف القرن الماضي. وقد سعى المسلمون هناك إلى استعادة مملكتهم طوال العقود الماضية.

وفطاني: هي المنطقة الواقعة بين ماليزيا وتايلاند، ويرجع أصل سكانها إلى المجموعة الملايوية، ويتكلمون اللغة الملايوية ويكتبونها بأحرف عربية.

وتُحدد التقديرات السكانية عدد المسلمين في تايلاند بخمسة ملايين مسلم. وتبلغ نسبة المسلمين في فطاني أكثر من ٨٠ % ويزيد عدد سكان "فطاني" عن ٣,٥ مليون نسمة. كما يعيش عدد

كبير من المسلمين أيضاً في شمال تايلاند، وهم المسلمون من الأصل الصيني والبورمي. كما يعيش في وسط تايلاند المسلمون من الأصول الكمبودية والهندية والإندونيسية والعربية والإيرانية.

يذكر الفاكت بوك (موقع الاستخبارات الأمريكية) أن إجمالي عدد السكان حوالي ٤٥ مليون نسمة، ونِسَب توزُّع الأديان كالآتي: البوذية: ٩٤,٦ %، والمسلمون: ٤,٦ %، والصينيون: ٠,٧ %، والآخرون: ١,٠ %.

وتتوزع الأجناس كالآتي: التاي: ٧٥ %، والصينيون: ١٤ %، والآخرون: ١١ %.

أما اللغات فهي: التاي، الإنجليزية، لهجات قومية.

ويوجد في تايلاند حوالي ٢٥٠٠ مسجد ومصلى، ويوجد في بانكوك المركز الإسلامي الوحيد في تايلاند، ويوجد العديد من الجمعيات والهيئات الخيرية والمدارس الابتدائية الإسلامية. وبعض المدارس ملحقة بالمساجد، وهناك مدارس إسلامية صيفية.

وتتدخل الحكومة في الإشراف على التعليم الديني، وترغم المدارسَ الإسلامية على قبول غير المسلمين فيها وتفرض عليهم العلوم التايلاندية.

وتمت ترجمة معاني القرآن إلى لغة التاي، وفي جنوب تايلاند تُستخدَم التراجم الماليزية للكتب الإسلامية، كما طُبعَت نسخ عربية من القرآن الكريم في تايلاند، والحاجة ماسة لترجمة الكتب الإسلامية إلى لغة التاي.

وفي تايلاند جريدتان إسلاميتان شهريتان:

إحداهما: تصدرها رابطة العالم الإسلامي وتسمى (الرابطة).

والثانية: كانت تسمى الجهاد، وقد توقفت.[٨٩]

ويتركز التعليم الإسلامي والعربي في تايلاند في الولايات الجنوبية المعروفة ت"فطاني" التي يقطنها الملايويون. وأما المناطق الأخرى في تايلاند مثل المنطقة الوسطى وهي العاصمة "بانكوك" وما حولها والمنطقة الشمالية "شيانج ماي" فتوجد فيها أيضاً مؤسسات تعليمية إسلامية عربية ولكنها قليلة جداً، وتعتبر امتداداً طبيعياً لانتشار الإسلام واللغة العربية من المنطقة المركزية "فطاني".

اشتهرت "فطاني" بمراكز تعليم العلوم الإسلامية والعربية وبكبار العلماء الملايويين على مستوى أرخبيل الملايو. فكانت قبلة لطلاب العلم الوافدين من أنحاء العالم الملايوي، يفدون إلى هذه المراكز العليمية المعروفة بـ"فندق"، أي يكون التعليم على نظام الحلقات في المساجد برئاسة عالم يعرف بـ"توء كورو". حيث تخرّج فيه هذه "الفنادق" كبار العلماء وقادة الشعب المشهورين.

ومن أشهر العلماء البارزين في القرن التاسع عشر.

---

[٨٩] مجلة البيان العد ٢٧٧

١- الشيخ داود بن عبدالله بن إدريس الفطاني (١٧٦٩م-١٨٤٧م).
٢- الشيخ أحمد بن محمد زين بن مصطفى الفطاني (١٨٥٦م-١٩٠٨م).
٣- الشيخ زين العابدين بن محمد الفطاني.
٤- الشيخ محمد بن إسماعيل داود الفطاني.

ولكل من هؤلاء العلماء مؤلفات وكتب مترجمة في العلوم الإسلامية والعلوم العربية. وللعلماء و"الفنادق" أثر كبير في تشكيل الرأي العام، لأن العلماء قادة الشعب فيلتف الناس حولهم، وفي حالة الصراع مع الحكومة التايلاندية المستعمرة قاد العلماء المسيرة الشعبية ضد السلطات التايلاندية.

بعد الحرب العالمية الثانية بدأت لحكومة التايلندية تنظر في أمر هذه"الفنادق" وإعادة تنظيمها باسم التطوير والتحسين. وطلبت أن تسجل جميع هذه المراكز التعليمية لدى السلطة. وقد انقسم المسلمون في هذا الأمر. كما طلبت الحكومة تحويل نظام "الفندق" إلى نظام "المدرسة"، بل أكثر من هذا، فرضت تعليم مادة اللغة التايلاندية في هذه المدارس الإسلامية العربية، مع منع بناء أي "فندق" جديد.

وقد بلغ عدد "الفنادق" المسجلة لدى الحكومة ٤٨٧، تحولت ٤٢٦ منها إلى نظام المدرسة ملبية النداء الحكومي للتطوير، كما توقفت أعداد كبيرة من مؤسسات النظام التعليمي التقليدي.

وفي الوقت الحالي يسير النظامان ("الفندق" و"المدرسة") جنباً إلى جنب في كثير ن المواقع التعليمية. والفرق بينهما أن الأول يعني الدراسة المفتوحة لمدى الحياة وأما الثاني فهو النظام التعليمي ذو المراحل المعروفة المحددة باختبارات تأهيلية ومناهج مدروسة. ومن أشهر "الفنادق" التي ما زالت تعمل حتى الآن:

١- فندق توء كورو برمين (الحاج أحمد إدريس).
٢- فندق توء كورو دالو (الحاج عبدالرحمن أرشادي).
٣- فندق توء كورو حاج أحمد فريكي.
٤- فندق توء كورو بابابيه (الحاج إدريس بن حاج وان علي باكوم).

وأما المدارس الإسلامية العربية فهي منتشرة في أرجاء فطاني وفي المنطقة الوسطى والمنطقة الشمالية، وبلغ عددها حالياً ٢٩١ مدرسة تشرف على هذه المدارس الإسلامية الأهلية أو الخاصة مجالس الشؤون الإسلامية والجمعيات الخيرية أو هيئات الأوقاف. وأما اتحاد المدارس الإسلامية الأهلية فيقوم بتنظيم مناهج هذه المدارس وتوحيدها.

وتدرّس في هذه المدارس المواد الدينية من (الفقه والتوحيد والتفسير والحديث والأخلاق والسيرة النبوية) والعلوم العربية (الخط والإملاء والمطالعة والقواعد والإنشاء الأدب، والبلاغة، والنصوص) واللغة الملايوية؛ وكذلك اللغة التايلاندية.

وقد أسست الحكومة كلية الدراسات الإسلامية في جامعة سونجكلا ناكرين في فطاني لتعليم العلوم الإسلامية واللغة العربية. ولكن الغالبية العظمى من الطلبة المسلمين يكملون دراساتهم في بعض الجامعات العربية في السعوديةوالكويت ومصر.[٩٠]

٩-سنغافورة :

تقع **سنغافورة** في جنوب شرق آسيا، وهي عبارة عن أرخبيل (مجموعة) من الجزر بين ماليزيا وإندونيسيا ويتراوح عدد المسلمين في سنغافورة ما بين ٤٥٠ ألفا إلى ٥٠٠ ألف، وهو ما نسبته من ١٤% إلى ١٥% من إجمالي عدد السكان الذي يقدر بين ٣ و٤ ملايين نسمة، ويمثل الصينيون نسبة ٧٦,٧% من سكان هذا البلد، والملايو ١٤%، أما الهنود فتبلغ نسبتهم ٧,٩% والباقي (١,٤%) ينتمي إلى أعراق أخرى.[٩١]

وتُعتبر الأقلّية المسلمة في سنغافورة من أنشط الأقليات المسلمة في جنوب شرقي آسيا، وهي أسبق وجوداً من المجتمعات الأخرى التي يتكون منها المجتمع السنغافوري جعلت المصليات والمساجد مراكز إشعاع تعليم الإسلام وتعليم قراءة القرآن والتجويد. وكانت منطقة كمبونج وروتشو هي النقطة التي انطلق منها هذا النشاط. هذا بتأسيس أول المساجد والمدارس العربية في المنطقة:

- مسجد سلطان (عام ١٨٢٣م) في طريق نورث بريدج .
- مسجد حاجة فاطمة (عام ١٨٤٠م) في طريق جاوا .
- "مدرسة الصبيان" في شارع البصرة أول مدرسة في سنغافورة.
- "مدرسة السقاف العربية" (عام ١٩١٢م) في شارع السلطان.
- "مدرسة الجنيد الإسلامية" (عام ١٩٢٧م) في شارع فكتوريا .

ويوجد حالياً على أرض سنغافورة ثلاثة وثمانون مسجداً، وست وثلاثون مدرسة إسلامية. وأكبر المدارس وأشهرها خمس: مدرسة الجنيد الإسلامية، ومدرسة وأتنجونج الإسلامية، ومدرسة السقاف العربية، ومدرسة المعارف الإسلامية،ومعهد الإرشاد.

وتستغل هذه المراكز والمؤسسات التعليمية خير استغلال لجميع ألوان النشاط التعليمية والدعوية. ويشرف على هذه المؤسسات والمراكز المجلس الإسلامي السنغافوي. وكذلك تقدم الجمعيات مثل جمعية الدعوة الإسلامية، ومؤسسة "منداكي" بالإسهام الفعال في دفع عجلات نشر التعليم الإسلامي والعربي وتحسين مستوى الأداء والكفاءة في هذا المجال.

---

(٩٠) http://eiiit.org/resources/eiiit/eiiit/eiiit_article_read.asp?articleID=701

(٩١) http://www.al-jazirah.com/2006/20060409/fe4.htm

ويستقدمون الدعاة والعلماء من المناطق المجاورة (كإندونيسيا وماليزيا) لنشر الإسلام. من أمثال: - توان كورو وان عبد الله من ترنجانو.

- توان كورو حاج عبد اللطيف من مالاقا.
- كياي يونس بن عبد المجيد من باليمبانج سومطرة.
- كياي محمد فضل الله بن محمد سحيمي، وآخرون. [٩٢]

وقد ترجمت معاني القرآن الكريم وصدرت بعض الطبعات في سنغافورة باللغة الماليزية ، واللغة الجاوية ، وهذا إلى جانب ترجمة بعض التفاسير الخاصة بالقرآن الكريم والكتب الإسلامية باللغة الاندونيسية ، كما صدرت بعض الطبعات بلغة التاميل وباللغة الإنجليزية ، ويطبق المسلمون في تعاملهم الشريعة الإسلامية ، فلقد تأسست محاكم شرعية في سنة ١٣٧٨هـ ، ويشرف المجلس الإسلامي بسنغافورة على المساجد والأوقاف والمدارس الإسلامية والمحاكم الشرعية . [٩٣]

١٠- اليابان :

تقع اليابان شرقي القارة الآسيوية وهي عبارة عن أرخبيل من الجزر يجاورها من الغرب روسيا وكوريا الشمالية وكوريا الجنوبية وتقع هذه الجزر في المحيط الهادي.

ويقدر عدد سكان اليابان ١٣٢,٦ مليون حسب آخر التقديرات.

وعدد المسلمين في اليابان حوالي مائة وخمسين ألف مسلم , أقل من ١% على دين الإسلام.

وينتشر المسلمون في اليابان من أقصى جزيرة في شمال اليابان"هوكايدو" إلى أقصى جزيرة صغيرة في جزر "أوكيناوا" جنوباً، قرب تايوان، ومن أقصى الشرق "طوكيو" إلى أقصى الغرب "كانازاوا" , فذكره . "شمياني توتوري".

وأول ياباني أسلم هو "عبدالحليم أفندي"، "أوسوتارا نودا" عام ١٨٩١م، وهو مراسل جريدة بيجي شيمبون. ودخل الإسلام نتيجة مناظرة، أجراها معه رئيس المسلمين في ليفربول السيد عبد الله كيليام أفندي؛ فبينما كان عبدالله كيليام أفندي في إسطنبول، تباحث مع عبدالحليم أفندي حول موافقة الدين الإسلامي للعقل والمنطق، وكان كلامه باللغة الإنجليزية، وسرد له البراهين العقلية، فوجدها عبدالحليم مقبولة، فهداه الله إلى الصراط المستقيم.

من أهم المؤسسات الإسلامية في اليابان:

١-المركز الإسلامي الياباني: وهو هيئة اعتبارية قانونية بدأت نواته عام ١٩٦٥م، وقد حصل على اعتراف الحكومة اليابانية وسُجِّل لدى الحكومة عام ١٩٨٠م. ويقوم بمهمة تقديم الإسلام للشعب الياباني عامة ويدعو المسلمين في اليابان بالفكر والتوجيه والكتاب والتعليم ويتعاون مع كافة المسلمين في

---

[٩٢] http://irep.iium.edu.my/3627/1/arabic_in_singapore_arab_times.htm

[٩٣] http://www.assakina.com/politics/minorities/16354.html#ixzz2KiSpdjXH

اليابان أفراداً وجماعات ومن رسائل المركز المهمة إيجاد مناخ للتعاون والتعارف بين اليابان والعالم الإسلامي. ورفع المركز شعاراً هاماً مكوناً من ثلاث نقاط هي: (الدعوة، النشر، التنسيق). الجمعيات الإسلامية، منها:

١ - الجمعية الإسلامية اليابانية،

٢ - والمؤتمر الإسلامي الياباني.

٣ - الجمعية اليابانية الثقافية

٤ - جمعية الطلاب اليابانيين المسلمين.

٥ - جمعية مسلمي اليابان: وهذه الجمعية هي حصيلة الوجود الإسلامي للمسلمين اليابانيين حتى عام ١٩٥٣م، وهي أول جمعيَّة إسلاميَّة خالصة أسَّسها مسلمُو ما قبل الحرب العالمية الثانية، الذين عادوا بعد إسلامهم في إندونيسا وماليزيا والصين، وكذلك مَن بقي حيّاً من المسلمين الأوائل في اليابان .

٦ - الجمعيَّة الإسلاميَّة في "هوكايدو".

٧ - جمعيَّة المرأة المسلمة أوساكا وكيوتو.

ويذكر الدكتور السامرائي "مدير المركز الإسلامي في اليابان" أن هناك خمس ترجمات لمعاني القرآن الكريم باليابانية، واحدة فقط قام بها ثلاثة مسلمين في مكة المكرمة: أحدهم ياباني هو المرحوم عمر ميتا، والثاني باكستاني هو المرحوم عبد الرشيد أرشد، والثالث باكستاني أيضاً وهو المرحوم مصطفى كومورا.

وتبذل الجمعيات الإسلامية في اليابان جهوداً كبيرة في سبيل نشر الدعوة الإسلامية من خلال بناء المدارس الإسلامية، والاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم اللغة العربية، كما أقامت رابطة العالم الإسلامي مركزاً إسلامياً في طوكيو.

١١- الفلبّين :[٩٤]

يقول الداعية عبد القادر عباس الثاني:[٩٥] بدأ الإسلام في الفلبين في أعقاب القرن السادس الهجري الموافق سنة ١٣٨٠ الميلادي في وقت اقتراب سقوط حكم الإسلام في الأندلس ولكن شاء الله أن يضيء نور الإسلام في الشرق، وكانت بداية الوصول عبر جزيرة صُوْلُوْ –إحدى جزر الفلبين- وحمل المسلمون من أهل هذه المنطقة مسؤولية الدعوة بمساعدة من وصل إليهم من الإخوة العرب التجار، فانتشر

---

(٩٤) http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=162613

(٩٥) من منداناو الفلبين من مواليد ١٩٧٩ ، خريج مركز زيد بن ثابت لتحفيظ القرآن الكريم التابع للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالسعودية ودرست بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سنة ٢٠٠٨م ، ولدت من أسرة مسلمة وأنا حاليا أعمل في مركز قطر الثقافي الإسلامي كداعية ومدرس للمسلمين الجدد

الإسلام في مِنْدَانَاوْ –جنوب الفلبين-. فالمسلمون في الفلبين هم أول مجتمع إنساني منظم في هذه الدولة؛ وذلك بسبب الإخوة العرب المسلمين التجار قبل غيرهم واستقرارهم بهذه المناطق.

والمناطق التي يكثر فيها المسلمون هي: في المناطق الجنوبية ومنها هذه الولايات: ١- لاناو الجنوبية، ٢-لاناو الشمالية، ٣- ماجندناو، ٤- كوتاباتو، ٥- سلطان قدارات، ٦- هُوْلُوْ، ٧- تاوي تاوي، ٨- باسيلان، ٩- زامبوانجا.

وأهل هذه المناطق هم الذين نشروا هداية الإسلام وتعاليمه الحنيفية، فقد كانت في هذه المناطق العديد من الممالك الإسلامية التي دافعت عن جميع الجزر ضد غزوات وأطماع المستعمرين، كما ساهمت هذه الممالك الإسلامية في تأصيل الوجود الإسلامي والحفاظ على العقيدة والهوية الإسلامية.

يعد المسلمون في الفلبين من الأقليات الإسلامية نتيجة الاستعمار الإسباني فالأمريكي فالياباني ثم الأمريكي للمرة الثانية منذ عام ١٥٢١م، حتى استقلت وانضمت إلى الأمم المتحدة في أكتوبر عام ١٩٤٥م كأحد دول قارة آسيا.

هناك الكثير والعديد من المراكز والجمعيات الإسلامية بعضها تعتبر مراكز كبيرة وبعضها صغيرة، منها: جمعية مسلمي الفلبين ومقرها في العاصمة (مانيلا)، مركز الشباب المسلم بالفلبين، وجمعية كامل الإسلام، وجمعية المؤتمر الإسلامي، وجمعية إقامة الإسلام في مدينة ماراوي، والنهضة الإسلامية، وجمعية نور الإسلام، وجمعية الدعوة الإسلامية في مدينة كُوْتَابَاتُوْ، وجمعية مسلمي صُوْلُو في مدينة سولو. وهناك مركز دار الهجرة، في مدينة باغيو، وهي إحدى المدن في شمال الفلبين. وهناك أيضاً مركزان كبيران لتحفيظ القرآن الكريم، مركز زيد بن ثابت في مدينة ماراوي، ومركز أُبي بن كعب في محافظة سلطان قدارات، وهي قريبة من مدينة كوتاباتو. وهذان المركزان مدعومان من قبل الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم ومقرها في جدة بالمملكة العربية السعودية، وقد تخرج منها المئات من حفظة كتاب الله.

وأما المعاهد والمدارس الإسلامية من المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، فكثيرة جداً - والحمد للوأما أبرز الدعاة والعلماء:

١- الدكتور/ عبد الله حاج علي منيب، خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم العقيدة.

٢- الأخ الدكتور/ فاروق سعد الدين عبد الرشيد، مدرس في مركز دار الهجرة بمدينة باغيو، خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم الفقه.

٣- الدكتور/ محمد نذير إبل خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم الفقه.

٤- الداعية/ أبو محمد سرنجاني رئيس مركز الشباب المسلم بالفلبين.

٥- الداعية الدكتور/ أبوالخير تاراسون.

٦- فضيلة الشيخ/ عمر باَسِيْغَانْ، خريج جامعة الأزهر بالقاهرة، مفتي مدينة كوتاباتو.

٧- المربي المصلح القائد/ الحاج مراد إبراهيم.

٨- المربي المصلح/ غزالي جعفر.

٩- المربي المصلح/ مهاجر إقبال، وغير هؤلاء من الشخصيات الإسلامية المعروفة في البلاد.

١٢- الصين الشعبية:

يمكن تقدير حصة المسلمين بالنسبة لسكان الصين بين ١٠ % و ١٠,٧ % فيكون عدد المسلمين في الصين حسب تقدير سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م حوالي ١١٠ مليون نسمة .

وتتعدد طرق الدعوة إلى الإسلام في الصين من ذلك : التعليم, ففي الفترة بين سنتي ١٣٤٤هـ - ١٣٥٩ م / ١٩٢٥ م – ١٩٤٠ م – ازدهر التعليم الإسلامي ونشط المسلمون في بناء المدارس والمساجد وتكوين الهيئات الإسلامية ، وذلك بجهودهم الذاتية ، ومن بين المدارس التي أنشئت في هذه الفترة دار المعلمين (تشندار) في بجين ، والمدرسة الإسلامية في شنغهاي ، ومدرسة تنهوا في شنغهاي ، ومدرسة شمال الصين الغربي في بجين ، وكلية (موش) ، ودار المعلمين في مدينة نيج هيشا ثم مدرسة الهلال للبنات في بجين . وهناك العديد من المدارس الإسلامية المنتشرة في ربوع الصين نذكر بعضها . مدرسة الصراط المستقيم في هوهوت ، والمدرسة العربية الصينية في نينجيسيا في ولاية كانصو ، وكذلك المدرسة الإسلامية الليلية في كانصو (لانزهو) ، ومدرسة البنات العربية الإسلامية في نينجيسيا في كانصو ، ومدرسة مجمع مسجد لانزهو ، مدرسة البنات الإسلامية في هوبهو في منغوليا الداخلية ، مدرسة للبنين والبنات في نانوا في منغوليا الداخلية ، وهناك العديد من المدارس الإسلامية المنتشرة في معظم مدن جنوب الصين.

ويوجد بالصين معاهد إسلامية تديرها الجمعية الإسلامية بالصين وهي :

١-معهدان في بجين .
٢-معهد في شنجهاي .
٣-معهد في نينجسيا .
٤-معهد في لانزهو .
٥-معهد في يوونان .
٦-معهد في تشينجاي .
٧-معهد في شينيانج .

مراحل التعليم الإسلامي بالصين :

ينقسم التعليم الإسلامي في الصين إلى المراحل التالية :

١/ المرحلة الابتدائية ويقتصر التعليم فيها على المدارس القرآنية الملحقة بالمساجد ، ويدرس فيها الطالب مبادئ اللغة العربية ، وقصار السور من القرآن الكريم .

٢/ المرحلة المتوسطة ويدرس الطالب فيها مبادئ النحو ، والبلاغة ، وبعض العلوم الدينية من الحديث والتفسير ، ومنهج هذه المرحلة في حاجة إلى التعديل .

٣/ المرحلة العالية . وفيها يدرس الطالب علوم الفقه ، والتفسير ، والتوحيد ، وبعض العلوم الأخرى ، ومدة هذه المرحلة طويلة وهدفها تخريج دعاة ومدرسين .

المنظمات الإسلامية :

من أقدمها جمعية التقدم الإسلامي، وكانت من أبرز الجمعيات ، وخشيت الحكومة نفوذها ، فشجعت قيام اتحاد المسلمين ومقره في شنغهاي، وكان مقر جمعية التقدم في بجين، وبلغ عدد فروعها ٣٠٠ فرع وكان لها العديد من المدارس.

- جمعية الأدب الإسلامي في الصين:

أنشئت على يد الحاج هلال الدين تشينج ، في سنة ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥ م ، وكان مركزها بشنغهاي ، وكان هلال أشهر علماء الصين تلقى تعليمه الإسلامي بالأزهر ، وزار استنبول والهند ، وكان يجيد اللغتين العربية والأردية ، ومهمة هذه الجمعية تبسيط فهم العقيدة الإسلامية ، والنهوض بالتعليم الإسلامي ، ومساندة الأعمال الخيرية ، وترجمة معاني القرآن الكريم ، وأصدرت مجلة شهرية ، كما خصصت منحاً دراسية للطلاب المسلمين للدراسة في البلدان الإسلامية ، وأنشأت عدة مراكز تعليمية بالصين .

- الجمعية الإسلامية في الصين:

هيئة تكلفها الحكومة الصينية ، تأسست سنة ١٩٨٦ م ، وتقوم ببعض الأعمال الإسلامية ، ولكن هناك شعور مضاد لها ، ومقرها في بجين .

- الجمعية الاتحادية لعموم الصين :

أنشئت إبان الغزو الياباني للصين، لذا نالت تأييد السلطات، واتسع نفوذها، وفاقت سائر المنظمات، لهذا حاولت اليابان عمل تنظيم إسلامي مضاد ، فكونت اتحاد المسلمين الصينيين ، وكان مركزه في بجين، ونشطت هذه المنظمات الإسلامية في توثيق صلة المسلمين في الصين بالعالم الإسلامي، وهناك الجمعية الإسلامية لمقاطعة نينغيشيا ولا زالت الهيئات الإسلامية بالصين غير كافية ، وليس هناك توزيع جغرافي لها على مستوى المقاطعات ، وهذا سبب من أسباب عدم الإلمام بأحوال المسلمين في الصين.

الملتقى الإسلامي للدعوة في بجين :

عقد هذا الملتقى في الفترة من ١٣ / ٤ / ١٤٠٨هـ وهذا حدث تاريخي في الصين ، ولقد تعرف المؤتمر على المسلمين هناك وعلى مشاكلهم ولأول مرة ينفتح المسلمون في الصين على العالم الإسلامي .

المساجد :

كانت المساجد مراكز إشعاع لمختلف الأنشطة في المجتمع الإسلامي الصيني ، ولقد اشتهر تاريخ المسلمين بالصين بالهجرة الداخلية نتيجة أسباب عديدة ، فأينما حلوا كانوا يبنون المساجد كمراكز للعبادة والتعليم ، وازدهرت حركة إقامة المساجد أثناء الحكم الجمهوري في النصف الأول من القرن العشرين وألحقت بها المدارس ، وقد بلغ عدد المساجد في الصين في الإحصاء الذي تم في سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥ م ، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦ م (٤٠٣٢٧ مسجداً)، هذا بخلاف مساجد التركستان الشرقية، وكانت المساجد موزعة على سائر الولايات الصينية

المجلات الإسلامية قبل الحكم الشيوعي :

أصدرت الجمعيات الإسلامية عدة مجلات في الفترة السابقة على الحكم الشيوعي، فأصدرت جمعية التقدم الإسلامي مجلة " المنبه الإسلامي "، وأصدرت الجمعيات الإسلامية الصينية الأخرى عدة مجلات كان منها مجلة (نضارة الهلال) صدرت في بجين، ومجلة " نور الإسلام " وصدرت في تينجان، ومجلة " العلوم الإسلامية " وصدرت في كانتون. وأرسلت جمعية التقدم الإسلامي أول بعثة من الطلاب المسلمين على نفقتها إلى الأزهر وكان عددهم خمسة طلاب، وكان من بينهم عبد الرحمن ناجونج، في سنة ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م، ثم توالى إرسال البعثات بعد ذلك في السنوات التالية حتى بلغ عددهم ٣٥ مبعوثاً .

المطبوعات الإسلامية :

وعلى الرغم مما مر على المسلمين من أحداث في النصف الأول من القرن العشرين إلا أن هذه الفترة كانت من أخصب فترات نشاط الدعوة الإسلامية ، ففيها تم طبع القرآن الكريم بالعربية أربع مرات ، وأثمرت ظهور علماء مسلمين بالصين مثل الشيخ وانغ جينغ تشاي ، وعمل إماماً ومعلماً ، وأصدر مجلة " نور الإسلام " ، ومن جهوده ترجمة معاني القرآن الكريم في سنة ١٣٦٥هـ - ١٩٤٥ م ، وكذلك أصدر القاموس العربي الصيني ، كما ترجم كتاب العمدة أحد كتب الفقه الشائعة بالصين ، وترجم إلى الصينية كتاب تاريخ التشريع الإسلامي ، وكتاب رسالة الإسلام في الصين ، ومن الذين أثروا حركة الترجمة للكتب الإسلامية في الصين الشيخ ماليانج ، والأستاذ محمد مكين ، وعمل الأخير أستاذاً بجامعة بكين ، ومن مؤلفاته " سيف محمد " عليه الصلاة والسلام ، وموجز شرح القرآن الكريم ، ورسالة التوحيد ، وحقيقة الدين الإسلامي .[٩٦]

١/ الخاتمة

وفيها بعض نتائج البحث ومنها:

١- السنة في اللغة تعني: السيرة والطريقة والطبيعة حسنة كانت أو قبيحة. , وفي الاصطلاح: هي ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية

[٩٦] http://www.assakina.com/politics/minorities/15769.html#ixzz2KiVywCtv

٢-أجمع فقهاء المسلمين قديماً وحديثاً من لدن الصحابة رضوان الله عليهم إلى يومنا هذا إلا من شذَّ من بعض الطوائف على الاحتجاج بها وعدِّها المصدر الثاني للدين بعد القرآن الكريم وقد تضافرت الأدلة القطعية على ذلك.

٣- نص العلماء على وجوب تبليغ العلم الحق، وتبيان العلم على الجملة .

٤- بذل الأئمة على مدار التاريخ منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم جهودًا عظيمة لحفظ السنة منها: الحفظ في الصدور, والكتابة, والرحلة في طلب الحديث, والمذاكرة .

٥- أسهم الحاسب الآلي، في حفظ السنة والسيرة النبوية من الخدمة من خلال برامج موسوعية اشتملت على لآلاف الصفحات, وكذا من خلال شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) من أجل تيسير سبل الوصول إلى خبر النبي المصطفى -صلى الله عليه وسلم- . ٦- بذلت دولة ماليزيا جهودا في العناية بالسنة النبوية, ونشر الدعوة من خلال عدة آليات : مثل العناية بتطوير أداء الدعاة, ومشروع الإسلام الحضاري, وإنشاء جامعة العلوم الإسلامية الماليزية , حيث تعتبر من الجامعات المتميزة، إذ تقدم برامج دراسية قادرة على مواكبة التطور العلمي في العصر الحاضر،

٧-يطلق لفظ الأقلية على كل جماعة تعيش خارج حدود الدولة التي تنتمي إليها.بحيث يتمتع جميع أفراد الجماعة اليوم بما يسمى الجنسية.

٨-يقصد بالأقلية المسلمة: مجموعة من المسلمين تعيش تحت سلطان دولة غير مسلمة في وسط أغلبية غير مسلمة، أي أنها تعيش في مجتمع لا يكون فيه الإسلام الدين السائد، أو الثقافة الغالبة، ومن ثم لا يحظى فيه الإسلام بمؤثرات إيجابية تساعد على ازدهار مثله ومبادئه، وقد يعاني المسلمون في حالات كثيرة من جهود ترمي إلى علمنتهم وإبعادهم عن مثلهم الدينية، وإدماجهم في ثقافة المجتمع الغالبة.

٩-مما لا شك فيه أن الأقليات الإسلامية تشكل خط الدفاع الأول عن الوطن الإسلامي، إذا أحسن التعامل معها .

١٠-السنة النبوية هي التي توحد الفكر المتوازن الوسطي .

١١-الغفلة عن منهاج السنة النبوية أو تجاوزها أوردت فكراً متطرفاً هادماً لا يعرف البناء ولا الرحمة .

١٢-الأقليات في حاجة للدعم المادي والمعنوي من الدول الإسلامية حتى لا تذوب هويتها , وتسهم في التعريف بالإسلام .

١٣-دخول الإسلام لأرخبيل الملايو عن طريق الاحتكاك التجاري يدل على قوة الإسلام الذاتية , وأنه قائم بما أودعه الله من أحكام ومباديء تخاطب الفطرة البشرية دون وساطة .